العيد السعيد جائزة الله تعالى!

(أعيادنا ثلاثة: الفطر والأضحى والجمُعة ، وكلها جوائز الله تعالى!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

قدوم العيد

(سُنة الله عز وجل - في الأعياد الفرحة. ومن هنا شرعتُ أطلب من كل مسلم أن يفرح وفق ما شرع ربه ونبيه – صلى الله عليه وسلم -. ولقد صدق أستاذنا الطريري عندما فصّل ذلك المعنى فقال: {أيُّ نعمةٍ أعظم ، وأيّ منٍّ أمنُّ وأفضل من أن الله تعالى هدانا للإسلام فلم يجعلنا مشركين نجثو عند أصنام ، ولا يهود نغدو إلى بيعة ، ولا نصارى نروح إلى كنيسة ، وإنما اجتبانا على ملة أبينا إبراهيم ودين نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم –"هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين". فهذا العيد موسم الفضل والرحمة ؛ وبهما يكون الفرح ويظهر السرور ، قال العلماء: "إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين" ، وشَرعُ النبي - صلى الله عليه وسلم- وتقريره إظهار الفرح وإعلان السرور في الأعياد ، قال أنس رضي الله عنه: "قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال: إن الله أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر"}. ومن هنا كانت الفرحة بالعيد منسكاً من منسك الإسلام وشعيرة من شعائره. قال الأستاذ رشيد بن إبراهيم بوعافية تحت عنوان: العيد من منظور مقاصدي ما نصه بتصرف: (ثبتَ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنهُ قال في يوم عيد الأضحى: "إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا" متفق عليه. نعم ؛ لكلّ أمَّة أعيادُها ومناسباتها الخاصة التي تفرحُ فيها وتعتزُّ برجوعها وعودتها كلَّ عام ، ولكل أمَّة خصائصها التي تبالغُ في إظهارها يوم العيد: الفراعنة ، البابليون ، الأشوريون ، الرومان ، الفرس ، الجرمان ، اليهود ، النصارى ؛ إذا بحثت وجدت أنّ لكلّ قومٍ من هؤلاء وغيرهم أعياداً تعودُ فيهم وتتجدّد ، تحمل خصائصهم العقدية والمنهجية والوطنية ، وتبعثُ فيهم أشياءَ تحدّدُها تلك الخصائص. [الفراعنة (عيد شم النسيم) - البابليون والآشوريون (عيد الخروف) - الرومان (عيد القمر) - الفرس (النيروز) - الجرمان (عيد إستر إلهة الربيع عندهم) - اليهود (الفصح) - النصارى (رأس السنة الميلادية]. ولنا عيدُنا الذي حدّدته لنا الشريعة: أعيادُنا من

اختيار شريعتنا: وهذا فيه شرف ورفعة لنا ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال: "قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يومَ النحر ، ويومَ الفطر"[صحيح سنن أبي داود]. فلنا عيدان حددتهما لنا الشريعة بنص الحديث: عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وكلاهما يحوي أبعادًا عقديّة وتعبّدية وحضاريّة. ويميز أعيادنا الانفصال التام بيننا وبين أعيادهم: لأن أعيادهم لا تخلو من مفاسد عقديةٍ أو منهجيَّةٍ أو أخلاقية ، ومن تأمل أعياد غيرنا من قديم الزمان وجد فيهم ذلك ، ويصاحبُ كثيرًا من الأعياد مجموعة أطعمة شعبية هي في ظاهرها عادة قديمة لا شيء فيها ، ولكنّها في عمقها وتاريخها تحوي دلالات عقديّة وثنيّة أو منحرفة ، وهذا ما يحتّم علينا الانتباه والحذر والمفاصلة التامة بين أعيادنا الشريفة وأعياد غيرنا: [بيض مسلوق ملون ، قرصة الربيع ، سمك مملَّح] فما أصلها؟ البيض المسلوق الملون: هذا الاستعمال يمتد من الناحية التاريخية في استقبال الربيع إلى زمن الفراعنة ، حيث كان يسمى عندهم عيد الخَلق ، فالبيضة عندهم ترمزُ إلى الخلق وبعث الحياة ، أما فكرة نقش البيض وزخرفته ، فقد ارتبطت بعقيدة قديمة أيضاً ؛ إذ كان الفراعنة ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات ويجمعونه أو يعلقونه في أشجار الحدائق حتى تتلقى بركات نور الإله عند شروقه - حسب زعمهم - فيحقق دعواتهم! عادة السمك المُمَلَّح المجفف (الفسيخ): عادة فرعونية قديمة لارتباط السمك بالماء والنيل. وبالتالي بالوفرة والحياة التي يبعثها النيل (موسوعة أغرب الأعياد وأعجب الاحتفالات لسيد صديق عبد الفتاح). قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-: "لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم ، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نار ، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به لأجل ذلك ، ولا تمكين الصبيان من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة ، وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء

من شعائرهم بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام] (مجموع الفتاوى).

ومن هنا أنشدت قصيدتي أخاطب العيد!)

جـــاء العيـــدُ ، افـــرحْ وتنـــدرْ واســـعدْ - بـــين الأهـــل - وكبّـــرْ

واحمـــد رب النـــاس ، وعَظـــم ولـــذنبك - يـــا صـــاح - اســـتغفر

خصّـــك رب الكـــون بعيـــدٍ فلِـــنِعم الـــرحمن ألا اشـــكر

شـــرعَ العيـــد لكـــل تقـــي فـــي تشـــريع الله تفكـــر

سَـــن الفرحـــة فيـــه لزامـــاً فتأمـــل فـــي الشـــرع ، وأبصـــر

قـــدم العيـــد علينـــا فرحـــاً يحمـــل بـــين يديـــه العنبـــر

يُتحفنـــا بالفرحـــة فاحـــت مثـــل أريـــج المســـك وأعطـــر

يحنـــو بالرحَمـــات علينـــا مثـــل الأم يحـــنّ ، وأكثـــر

يـــا عيـــد الإســـلام ، فمرحـــى قـــد كنـــا نرتقـــب وننظـــر

حتـــى جئـــت إلينـــا تســـعى وأنـــا بالأشـــعار أعبّـــر

أرجـــع فيـــكَ البصـــر مِـــراراً حتـــى عـــاد البصـــر يُخَبِّـــر

أن العيـــد عظـــيم الـــذكرى وبرؤيـــاهُ أتيـــه وأفخـــر

وأنـــا أهتـــف فـــيمن غفلـــوا وأبـــارك بالعيـــد ، وأنـــذر

وأذرُّ الشـــعر علـــى قـــومي فأنـــا بـــالأفراح أبشـــر

جـــاء العيـــدُ ، ألا فابتشـــروا واغتنمـــوا العيـــد ، فـــذا أخْيَـــر

البحر المَديد والعيد السعيد

(قل أن يصوغ شاعر على البحر المديد بتفعيلاته كاملة. وكان جدالٌ بيني وبين أحدهم حول المعنى المراد بالعَروض فقلت مستعيناً بالله تعالى ومسترشداً برأي العروضي الكبير سعد عبد الله الواصل: (قد اختلف علماء العربية في معنى كلمة (العَرُوض) ، وسبب تسمية هذا العلم بها على خمسة أقوال: أولاً: قيل هي مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري – رحمه الله تعالى -. ويعزِّز هذا القولَ ما جاء في اللغة العربية من قولهم: (هذه المسألة عَروض هذه) أي نظيرها. ثانياً: قيل إن الخليل – رحمه الله تعالى - أراد بها (مكة) ، التي من أسمائها (العَرُوض) ، تبركاً ؛ لأنه اكتشف هذا العلم فيها. ثالثاً: قيل إن معاني العَروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم. رابعاً: قيل إنها مستعارة من العَروض بمعنى الناحية ؛ لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها. خامساً وأخيراً وليس آخراً: قيل إن التسمية جاءت تَوَسُّعًا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضاً). وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب (والله أعلم) الرأي الأول ، فالكلمة مشتقة من العَرْض ؛ لأن الشعر يُعرَض ويقاسُ على ميزانه. وكنت قد سطرتُ هذه القصيدة التي خصصت بها قناة المجد الفضائية الكائنة بمدينة دبي للإعلام بناء على دعوة كريمة من الإعلامي الموفق المحترم الأستاذ محمد رامي حفظه الله. وكان حوار قد تجاذبنا أطرافه سوياً حول موسيقى الشعر ، فكان الأستاذ يغلب الموسيقى الظاهرة على الخفية! فانتصرت للرأي القائل بوجود نوعين من الموسيقى في الشعر لا نوع واحد! يقول الشيخ مصطفي ابن الحاج عندما سئل عن نوعي موسيقى الشعر ما نصه بتصرف لطيف: (إن الموسيقى الشعرية نوعان داخلية: تخص الشعر والنثر. وخارجية: وهي خاصة بالشعر فقط. * الموسيقى الداخلية: هي ذلك النغم الخفي الذي تحسه النفس عند قراءتها الآثار الأدبية الممتازة شعراً ونثراً! فنغم يبعث على الحماس وآخر يبعث على الحزن والكآبة ، وثالث يثير فينا الحنان ، ولو تساءلت عن مصدر

هذا النغم لوجدته يَكمُن في حسن اختيار الأديب لكلماته ، بحيث إنها عند تجاورها جاءت منسجمة تنساب انسياباً ، فهي متآلفة الحروف لا تنافر فيها ، ويسهل النطق بها ، ولا يعتمد الأديب ذلك إلا قليلاً عند مراجعته لما كتبه ، وإنما يهديه ذوقه الفني الشاعري وقدرته الأدبية وكذلك سعة ثقافته وثراء معجمه اللغوي ، لكن هذا لا يمنعنا من محاولة الكشف عن بعض أسرار الفن في هذا الميدان. لاحظ النقاد كثرة أحرف الهمس وهي: (السين والصاد والزاي) ، كما في قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى ، فحروف الهمس والسين منها خاصة ، هي الملائمة لمن يتكلم وسط هذا الصمت الذي يوجب الهدوء والاحترام. ومن الملاحظ أن حروف المد وهي: (الألف والواو ، والياء) وخاصة الألف تكثر في أدب الرثاء شعراً ونثراً ، لأن طول الصوت يناسب الحزن. وهناك توازن العبارات في النثر يقابله حسن التقسيم في الشعر. التكرار الذي لا يقصد به غير الموسيقى وجمال الترنم. كثرة النعوت والإضافات والمتعاطفات يعتبرها النقاد ضعفاً فنياً ، لكنْ لها فائدتان فهي تساعد الأديب على التوسع في المعنى كما أنها تساهم بقوة مشاعرية في إحداث نغم الموسيقى الداخلية! *الموسيقى الخارجية: وهي المتولدة من الأوزان والقوافي ، والتي تدرس في ظل معرفتنا لعلم العروض وهو خاص بالشعر وتشمل الدراسة العروضية: تسمية بحر القصيدة وتسجيل تفعيلاته. قد يميل الشاعر إلى البحر الطويل أو البسيط إذا كان غرض القصيدة جادا يحتاج إلى اتساع تعبيري. وقد يميل إلى المتقارب أو الخفيف في الشعر الثوري. والكامل والوافر يناسبان شعر الغزل. وصار البحر الكامل خاصة يلائم معظم الأغراض.)هـ. أشكر للأستاذ مصطفي هذه الإطلالة في التعريف بموسيقى الشعر العربي والتمثيل لها. ألا وإن خير ما يغني الإنسان ويطرب له بعد التوحيد ، هو الإحساس بالفرحة الغامرة التي تنتابه في أيام الأعياد! ومن هنا رحت أغني للعيد على البحر المديد بتفعيلاته كاملة! فأقول:)

يـــا فـــؤادي جـــاءك العيـــد فاســـعد بالهنـــا وامـــــلأ الـــــدنيا حبـــــوراً تحليـــــه المُنـــــى

واســـمُ بـــالأفراح مهمـــا تنـــاءى نورهـــا إنمـــا العيـــد الجليـــل اعتلـــى مـــتن الســـنا

فـــاغمر الإحســـاس بالحـــب والتقـــوى تفـــز وامتثـــل أمـــر الـــذي بالســـجايا خصـــنا

أنـــت فـــي الـــدنيا تبـــاهي رضـــياً قانعـــاً بانتشـــاء الـــنفس والقلـــب فـــي هـــذى الـــدنا

والنفـــوس الشـــم فـــي العيـــد تهـــوى فرحـــه بـــارك المـــولى لنـــا فـــي ليـــالى عيـــدنا

والســـعيد الحـــق مَـــن يســـلك التقـــوى صُـــوىً والتعِـــيس الحـــق مَـــن يَحسِـــب الـــدين الفنـــا

فرحـــة الأعيـــاد نـــورٌ تحـــداه الـــدجى فـــانبرى يكويـــه بالضـــوء ردحـــاً فـــانحنى

إننـــا بالســـعد نســـمو ، ونجتـــاز المـــدى ثـــم بـــالتقوى وبالصـــدق نجتـــاح العنـــا

إيـــهِ يـــا عيـــد الأمـــاني ، تأمـــل مـــا تـــرى قـــد تمـــادى القـــوم فـــي التيـــه ، هـــذا حالنـــا

هـــل تـــرى فـــي التيـــه زاداً لمـــن يســـعى لـــه؟ إن خطـــا فـــي التيـــه قـــومٌ جنـــوْا أشـــقى الجنـــى

يـــا فـــؤادى ودّع اللـــوم واصـــبر واحتســـبْ واجتهـــدْ فـــي العـــيش بالســـلم يقلـــوك الضـــنا

إن حيينـــا نـــذكر المجـــد دومـــاً والعـــلا دون ســـعي يـــا تـــرى هـــل نـــرى أمجادنـــا؟

تـــدرَك الأمجـــاد يـــا عيـــد بـــالعزم الـــذي يجعـــل الـــدنيا تنـــاغي ، وتطـــري فِعلنـــا

أيهـــا الجيـــل انتبـــه للـــذي أودى بنـــا واجعـــل العيـــد انطلاقـــاً لســـامي عزنـــا

إن نصـــر الله يُعطـــاه مـــن يســـعى ولا يتـــرك الأســـباب - عمـــداً - ويـــأوي للعنـــا

العيد عيدكمُ (انتصارية)

(أنشدتُ على لسان يتيم مسكين ، كان أبوه في العيد المنصرم معه ، يؤنسه ويهديه ويشمله بحنان الأبوة وحنوها! ثم فاق ذلك الأب الحياة إلى الرفيق الأعلى قبل هذا العيد بأيام. وحزن عليه ابنه الذي لم يتجاوز السنوات العشر. فتصورت ماذا يقول لنا اليتيم! إذ إنه راح يقارن بين عيده الماضي وعيده الحاضر! وفرْقُ ما بين العيديْن كالفرق بين السماء والأرض! ورحتُ أتخيل حاله وتِرحاله. إن مشوار اليتم لا يزال طويلاً! أسأل الله أن يتغمد كل يتيم مسلم برحمةٍ منه وفضل!)

عيدانِ: عيدٌ مضى بالفرح مبتهجا ... كأنه الفجرُ شقّ الأفقَ ، وانبلجا

تَرنّمَ البشْرُ في أفراد أسرتنا ... كأنه النور من سجن الدجى خرجا

واستمتع الكلُّ بالأفراح شادية ... تُشجي القلوب ، وتُحْيي بالهنا المُهَجا

والأهل في صحبة الأحباب قد سعدوا ... وكل خِلَّ بشكر الله كم لَهَجا!

يستقبلون قُدومَ العيد في طَرَب ... هذا يُرَجِّع ألحاناً ، وذا هَزِجا

والذكرياتُ بماء الحُب تغمرُهم ... ومِن تفضُّلها أضاءت السُّرُجا

والأمنياتُ لها صدىً يُداعبها ... ولحنُ خاطرها بُعيدها امتزجا

ووالدي بيننا بَدْرٌ نتيه به ... ونورُ رقته بلهونا اندمجا

أجاب كُلاّ إلى ما كان يطلبه ... ولم يُخيِّب لِما أمّلتُ فيه رجا

بل كان يحنو على قلبي ، ويرحمني ... ولم يَرُدَّ فتىً يوماً إليه لجا

واليوم عِيدي خلا من كل بارقةٍ ... والقلبُ من ألم الذكرى قد اختلجا

مَن ذا الذي يحمل الحلوى ليُفرحني؟ ... ومَن عن النفس ينفي الضيق والحرجا؟

ومَن يُعطّر ثوب العيد ألبسُه؟ ... ومَن يسوق لروحي الفرْح والفَرَجا؟

العيــدُ عيــدكمُ ، يــا قــومُ فابتشــروا والعِيــدُ عيــدُ الــذي يلقــاه مبتهجــا

وأســـــال الله ربـــــي أن يثبتنـــــي إذ لــيس يحــزن مَــن ســبيله انتهجــا

العيد يجيب على السؤال

(معارضة لقصيدة المتنبي: عيدٌ بأي حال)

(كم في حياة الواحد منا من أعياد. ويوم عيد المرء الحقيقي يوم تتحقق أمانيه التي يصبو إليها ، ويعمل من أجلها ويحيا لها. وليس للمسلم قط من أعياد إلا يوم الفطر السعيد ويوم الأضحى المجيد ، كما أخبر بذلك الرسول العظيم محمد - ﷺ -. وكثيراً ما ردد الناس بيت أبي الطيب المتنبي الذي لا يعرفون حقيقته ولا مناسبة إنشاده كتابته إذ يقول:

عيــدٌ بأيّــة حــال عُــدت يــا عيــدُ؟ بمــا مضــى؟ أم بــأمر فيــك تجديــدُ؟

ومراد الناس متابعة العيد أو محاسبته ، أما العتاب فلا بأس. ولكن لا للحساب ولا للعقاب. إذ العيد ما هو إلا ظرف للزمان ولا شأن له بالأحداث على الإطلاق. وعموماً نخطئ كثيراً عندما نحاسب العيد ، ونلقي عليه باللائمة ونحمّله أخطاءنا وعثراتنا. وكنتُ أتحدث إلى أم أولادي وحبيبة فؤادي أم عبد الله يوم عَرفة وأقول: ماذا يختلف هذا العيد عندما يُطالعنا يوم غدٍ عن العيد الذي سبقه في العام المنصرم؟ فركزت أم عبد الله على المناسبة الغالية الفارقة ، وهي أن الله عز وجل منَّ علينا بالزهراء الغالية ابنتنا فاطمة. هذا ، ولقد طالعتُ شروحاً كثيرة لقصيدة المتنبي منها المادح لها ومنها القادح فيها! غير أني تأثرتُ أكثر بكلام الدكتور بكري شيخ أمين! لقد أقام أبو الطيب بعد أن أنشد أثناء إقامته في مصر قصيدته البائية سنة ، لا يلقى الأسود إلا أن يركب فيسير معه في الطريق لئلا يوحشه وقد عمل على مراغمته والرحيل عنه ، فأعد الإبل وخفف الرحل. وقال أبو الطيب هذه القصيدة في يوم عرفة من سنة خمسين وثلاثمائة وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد. وتحت عنوان: (المتنبي يهجو كافوراً الإخشيدي) بقلم الدكتور: بكري شيخ أمين ، نضمّن كلامنا هذه المقتطفات من شرحه الماتع للقصيدة: يقول بالنص مع تصرف تتطلبه ضرورة التأليف: (كان أبو الطيب قد وصل إلى مرحلة اليأس

والقنوط والإحباط في مصر ، ودخل في مرحلة نفسية معتمةٍ ، فلا هو في العير ولا هو في النفير. أهمل مجالسَ كافور ، فما عاد يتردد عليها ، وحين كان يطلب منه قصيدة مادحة ، كان الشاعر الحزين يرفض القول والنشيد فلا ينقاد للطلب. وهجَر عِشرةَ الناس ، ولقاءَهم ، وصار ينفرد بذاته ، ويخلو بنفسه ، ويجترّ آلامه ، ويرسم الخطط التي تنقذه من هذا الشَّرَك الذي أوقعه به كافور. وبدأ المرجل النفسي يغلي شيئاً فشيئاً ، ويضطرب ويزداد اضطراباً ، ثم راح يقذف بالزبد ، ويتعالى صوت جَيَشانه. وقبل أن يطفح الكيل ، جاء إلى كافور وسأله صراحة عن وعده بحكم ضيعة أو ولاية أو أي مكان. وبَيَّن له أنه ما قدِم إلى مصر إلا بعد أن اطمأنّ إلى وعوده البراقة. فأجابه كافور: "أنت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المُعين سَمَتْ نفسك إلى النبوة ، فإن أصبتَ ولاية صار لك أتباع ، فمن يطيقك؟". وسواء أكان رد كافور عنيفاً أم لا ، فهذا لا أهمية له ، فلن يخدع الشاعر بعد الآن ، لقد كانت نقمته على الرجل الملوّن المخادع ، وخيبة أمله في انهيار مشاريعه عظيمتين. ولم يخطئ كافور في تعرّف نوايا أبي الطيب ، فقد أدرك حقيقة مشاعره نحوه ، وكان يعلم أنه سيفرُّ من الفسطاط عند سنوح أول فرصة ، وأنه سيعقب فراره بشعر هجائي وسخرية لاذعة ، فنشر الجواسيس يراقبون أبا الطيب ؛ وعرف المتنبي كل هذا فكظم غيظه وأخفى عواطفه وخططه. ويبدو أنه أتخذ لنفسه حُراساً انتقاهم من عبيده الأشداء لمقاومة كل هجوم محتمل ، وكانت خطته زيادة في إمكانية نجاحها أن يغتنم فرصة احتفالات الناس بعيد الأضحى للخروج من الفسطاط وكان التاسع من شهر ذي الحجة ، وهو مناسبة تجري فيها مراسم واستعراضات ، تجلب جمهوراً كبيراً من الناس ، وهي خير فرصة للهرب والتخفي. وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور ، خرج المتنبي سراً من الفسطاط ، تتقدمُه الإبل المحملة بالسلاح والأمتعة والزاد لعدة أيام ، وأغذَّ السير ، فاجتاز برزخ السويس ، ثمّ أوغل في صحراء التيه شمالي سيناء. وتنبّه القومُ بسرعة إلى فراره ، فلم يستطيعوا اللحاق به ؛ وكان غيظ كافور شديداً جداً ، وأراد المتنبي بعد أن أصبح بعيداً وآمناً أن يشهَد الناس مرة واحدة – على الأقل ـ على الازدراء الذي يكنّه لسيده القديم ،

وتولت أيدٍ أمينةٌ إيصالَ قصيدة هجائية مقذعة إلى الخصيِّ كافور! ولكن العملية لم تنجح ، لأن كافوراً شكّ في محتواها ، فأمر بإحراقها ، ولم يقف على ما فيها. وفي رأيي لو أنَّ كافوراً أعطى أبا الطيب حُكْم مصر كلها لكان خيراً له من أن تقال فيه هذه القصيدة الرائعة الخالدة ، فحكمُ مصر ينتهي بانتهاء حياة المتنبي أو كافور ، ثمّ يأتي بعدهما حاكم آخر ؛ أما القصيدة فلا ينتهي أثرها بانتهاء حياة هذا أو ذاك ، وإنما هي باقية خالدة ، ترددها الأجيال بعد الأجيال ، ويدرسها الطلبة في مدارسهم على اختلاف درجاتها ومستوياتها ، يحفظونها عن ظهر قلب ، ويستشهدون ببعض أبياتها في مناسبات شتى وفي مختلف أقطار الوطن العربي. لقد أخطأ كافور في عدم تولية المتنبي حكم صيدا ، أو أيّ ضيعة أو ولاية ، وكان بإمكانه أن يتفادى النقمة الكبرى ، بل الفضيحة الخالدة على مر العصور وكرّ الدهور. فالقصيدة لا تشبه هجاء حسان بن ثابت لقريش ، ولا هجاء جرير للفرزدق أو الأخطل ، ولا الكُميت لبني أمية ، ولا هجاء جميع الشعراء لحُكامهم أو لخصومهم ، وإنما هي نسيج وَحْدِه ؛ خالدة على مر الزمن ، لم تنقص الأيام والسنون حرارتها ، لم تطفئ لهبها ولم تخمد سعيرها. ولا شكَّ أنّ سر نجاحها وروعتها في المقام الأول: صدق عاطفة صاحبها ، وشِدة ثورته ، بل غليان مرجله النفسي إلى درجة الانفجار ؛ وحقاً كان ذلك الانفجار. ولو تخيّلنا صورة الشاعر وتعبيرات وجهه ، وهو ينظم القصيدة هالنا المنظر ، وروّعتنا تلك التعبيرات ، وأخافتنا تلك الزمجرات ، واصطكاك أسنانه من شدّة الانفعالات).هـ. وأشكر من أعماق الفؤاد هذا التأصيل التاريخي والأدبي للدكتور بكري شيخ أمين! فلقد أفادني جداً. فرحتُ أصححُ القصيدة السيئة المسيئة للمتنبي في ذم كافور قبل رحيل المتنبي من مصر. وأنا هنا لا أدافع عن كافور فهذا أحد الطواغيت الذين منيت مصر وأهلها بهم على مر الدهور وتعاقب السنين! وإنما أردتُ أن أثبت للناس وللتاريخ أن طبيعة المتنبي لا تختلف عن طبيعة أغلب الشعراء! تلك الطبيعة التي تنشد الشعر حسب العطاء ، وتهجو حسب الحرمان والمنع! (إن أعطيَ رضي ، وإن لم يعط لم يرض). ولم أقل أن قصيدة المتنبي ضعيفة معاذ الله ، ولم أذهب إلى أن قصيدتي أفضل من قصيدة

المتنبي! بل الحكم متروكٌ للتاريخ وللجمهور من أهل فن الشعر! وأتذكر مع زوجتي مِنن الله علي ، فوجدتها كثيرة جداً ، فلله الفضل والحمد والمنة على ما أعطى ومنح. وأعود إلى المتنبي الذي أنشد داليته في النيل من كافور ، لأنه لم يوف له بما وعده من قبل. وكان ذلك من المتنبي يوم عَرفة. فتذكرتُ الناس تستغفر وتتوب إلي الله وترجو رحمته وتخشى عذابه يوم عرفة ، والمتنبي مشغولٌ بهجاء كافور وسِبابه والنيل منه. ذلك الحاكم الذي كم تفضل على المتنبي وأعطاه من قبل ، فكانت معلقات المتنبي تتوالى في المدح والثناء على كافور ، حتى لكأن الأرض لم تعرف حاكماً سواه! وهكذا الكثير من الشعراء إنْ أعطوا مدحوا ، وإن حُرموا ذموا. فقلتُ: لا بد من تصحيح يبين براءة العيد. وتخيلتُ العيد يُصحح معي مجال الفكر والنظر ، ويقول لي: تذكرْ نعم الله عليك ولا تلمني. وآثرتُ البحر البسيط وقافية الدال كما آثرهما المتنبي لقصيدته ، ورأيتُ أن أنفع البشرية بهذا الطرح الشعري. ولكنْ ليس على منهج أبي الطيب في التشفي ، إلى أن قال مستهزئاً بكافور ، وبالغاً في هجائه الذروة ، ومبيناً طبيعة العبيد والأرقاء العاتية الجافية التي لا تتغير:

لا تشـــتر العبـــدَ إلا والعصـــا معـــه إن العبيـــــد لأنجـــــاسٌ مناكيـــــدُ!

فإذا كان أبو الطيب قد انهال على العيد لوماً وعتاباً ، فإنني أعطي الفرصة للعيد للدفاع عن نفسه. وإذن فإنني قد أنشدت هذه القصيدة على لسان العيد ، وتخيلتُ العيدَ يقول لي مدافعاً عن نفسه:)

إليـــك عـــدتُ ، وتحـــدوني الأغاريـــدُ والنصـــرُ - فـــوق جبـــين الحـــال - معقـــودُ

ألا تـــرى الخيـــرَ قـــد دفـــتْ بـــوادرُه وللحُبـــور - إلـــى عينيـــكَ - تمهيـــد؟

وللصـــــفاء تـــــرانيمٌ لهـــــا عبَـــــقٌ مِـــن بعـــد أن زال تنغـــيصٌ وتنهيـــد

وللتـــراحم - فـــي الآفـــاق - ألويـــة مِـــن بعـــد أن ودع الأكبـــادَ تنكيـــد

وللتهـــــاني عبـــــاراتٌ مُزركشـــــة قِوامُهـــا الحـــبُ والإخـــلاصُ والجُـــود

واســـألْ إذا شـــئت مَـــن جـــاؤوك يســـبقهم ... شـــــوقٌ إليـــــك وإطـــــراءٌ وتمجيـــــد

أمـــا رزقـــت بفضـــل الله (فاطمـــة) ... تغـــار مِـــن حُســـنها الغيـــدُ الأماليـــد؟

أمـــا اكتشـــفت خفايـــا كنـــت تجهلهـــا ... فـــي صـــحبةٍ قلـــتَ: هـــم رئبالـــة صِـــيد؟

ألـــم تعـــدِّلْ مســـاراً ذقـــت شِـــقوته ... وســـــربلتك ببلـــــواه الأخاديـــــد؟

ألـــم تفنـــد أبـــاطيلاً خـــدِعت بهـــا ... حتـــــى أفـــادك تحقيـــقٌ وتفنيـــد؟

ألـــم تعـــدْ لريـــاض الأهـــل مُعتـــذراً ... عـــــن التجـــاوز أمـــلاه المناكيـــد؟

أشـــمت فيهـــا عـــدواً عِشـــت تحســـبُه ... مُهـــذباً ، صِـــيته - بـــالبر - معهـــود

يـــا صـــاح دَقـــقْ تـــرَ التوفيـــق موعـــدَنا ... أم أن قلبـــــك خانتـــــه المواعيـــــد؟

ألـــم تقصِّـــدْ - مِـــن الأشـــعار - أصـــدقها؟ ... وكـــــم يســـــرّك تـــــأليفٌ وتقصـــــيد!

ألـــم تعلـــمْ تلاميـــذاً تتيـــهُ بهـــم؟ ... والنـــاسُ تشـــهدُ ، والأمصـــارُ والبيـــد!

ألـــم تطـــالعْ كتـــاب الله مُغتنمـــاً ... بُحبوحـــة العُمـــر؟ إن العمـــر معـــدود!

ألـــم يـــزدْك ارتيـــادُ العلـــم تبصـــرة؟ ... والعلـــمُ - عنـــد أولـــي الألبـــاب - منشـــود

ألـــم تتـــبْ لمليـــك الخلـــق معتزمـــاً ... أنْ لا تعـــود؟ وفـــي الأيمـــان توكيـــد!

ألـــم تراجـــعْ مِـــن الأســـفار فـــي شـــغفٍ ... مـــا تشـــتهيه؟ وإن الفقـــه محمـــود

ألـــم يمُـــنّ عليـــك اللهُ مِنتـــه؟ ... ومَـــن يُخَـــصُّ بأفضـــال فمحســـود!

ألـــم تعـــشْ مســـتريحاً فـــي بُلهينـــة ... كأنمـــا أنـــت - بـــين النـــاس - صِـــنديد؟

ألســـت ترفـــلُ - فـــي النعـــيم - مُرتـــدياً ... ثـــوبَ الهنـــاء عليـــه الـــدر منضـــود؟

ألـــم تحقـــقْ - مِـــن الآمـــال - أعـــذبها؟ ... وكـــم أتـــاك - مِـــن الأحبـــاب - تأييـــد!

ألـــم تفاصـــلْ علـــى الإســـلام مَـــن هزلـــوا؟ ... وهـــل يَجـــدّ - ولـــو فـــي الحُلـــم – مفســـود؟!

ألـــم تقـــاطعْ - لأجـــل الـــدين - شِـــرذمة ... إذ لـــــيس عنـــــدهمُ لله توحيـــــد؟

فـــيم التجنـــي علـــى الأضـــحى أتـــى غـــرداً؟ ... وكـــل عيـــدٍ لـــه جَـــرْسٌ وتغريـــد

لا يملـــك العيـــدُ أقـــداراً مقـــدرة! قـــد خطهـــا ملـــكٌ ربٌ ومَعبـــود

وانظـــر لعيـــدٍ مضـــى واســـأله مجتهـــداً أكـــان فيـــه لجـــرح القلـــب تضـــميد؟

هـــل كـــان فيـــه مـــن الإنجـــاز خردلـــة؟ هـــل كـــان فيـــه علـــى التحقيـــق تجديـــد؟

أراك تســـألني عـــن حالـــةٍ ســـلفتْ وفـــي الأقاويـــل يســـتهويك تجريـــد

وكيـــف تهـــزأ بـــي بـــنظم سُـــخريةٍ كـــلٌ يُردّدُهـــا ، وبـــئس ترديـــد!

يقـــول مطلعهـــا - والنـــاس تنشـــده -: (عيـــدٌ بأيّـــة حـــال جئـــت يـــا عيـــد؟)

والكـــل يجهـــلُ مـــا أراد شـــاعرُها مِـــن النكايـــة يأباهـــا الصـــناديد

ينـــالُ مِـــن رجـــل أســـدى جمائلـــه عليـــهِ يـــوم نـــأتْ عنـــه العبابيـــد

(كـــافورُ) جـــاد ، ولـــم يبخـــلْ بعارفـــةٍ والشـــعرُ يشـــهدُ أن الجـــودَ مَرصـــود

وأســـأل (أبـــا الطيّـــب) الـــذي قصـــائدُه مـــا شـــابهن - غـــداة الـــرَوْع - تنديـــد

بـــل كـــال مـــدحاً وإطـــراءً تتيـــهُ بـــه فرائـــدُ الشـــعر ، فيـــه الفخـــرُ مَشـــهود!

وللمغـــالاة - فـــي الأمـــداح - طابعُهـــا وكـــم بمـــدح فتـــىً راجـــت مَواجيـــد!

وعنـــدما ضـــن (كـــافورٌ) تعقبـــه وقـــال: بـــئس الملـــوكُ الأعبُـــدُ الســـود!

لـــم يغـــن عنـــه عطـــاءُ الأمـــس جـــاد بـــه! إذ الجميـــلُ لـــدى الخســـيس مـــوؤود!

بضـــاعة ســـاقها انتفـــاعُ صـــاحبها وكـــم يثـــور - لأجـــل المـــال - رعديـــد!

وكـــم تبـــاعُ - لحـــب المـــال - مِـــن ذممٍ! وهـــل ينـــال بمِلـــك الأرض تخليـــد؟

واســـأل عـــن الشـــعر أهـــل الشـــعر مـــذ وأدوا ضـــميرَه ، فمحـــا ســـيماه تبديـــد

ففرقـــة ســـجدتْ - للمـــال - راضـــية وكـــل بـــذل - لأجـــل المـــال - تعبيـــد

وفرقـــة شِـــعرُها يُـــزري بقارئـــه إذ غـــاب رُشـــدٌ وإرشـــادٌ وترشـــيد

وفرقـــة شِـــعرها وقـــودُ مهزلـــةٍ يُزْكِـــي الســـعيرَ بهـــا فـــي العـــالم الهـــود

وفرقـــة تغتـــذي دومـــاً بباطلهـــا كمـــا يعـــيش - علـــى أعفانـــهِ - الـــدود!

وفرقــة بنشــاز الشِــعر كــم صــدحت! فهـــل تـــرنمَ – بالضـــجيج - غِريـــد؟!

لكــنّ أهــل الهُــدى أشــعارُهم شــمختْ فلــم يشُــبْها - لــدحض الخيــر - توطيــد

وجـــرّدتْ قولهـــا مِـــن كـــل لاغيـــةٍ وكـــم يُوصّـــل - للعليـــاء - تجريـــد!

إنـــي أنـــا العيـــد ، والأشـــعارُ تغمرنـــي تِيهـــاً ، إذا صـــاغها الشـــمّ الأجاويـــد

لا ذنــب لــي فــي الــذي تلقــون مِــن مِحــن والقـــولُ فصـــلٌ ، ولـــي عليـــه تأكيـــد!

ولا أزهّـــد فـــي الآمـــال مَـــن يئســـوا إذ لـــيس يُـــذهبُ يـــأسَ الـــنفس تزهيـــد

فـــأطفئ اللـــوم ، لا تنكـــأ مؤاخـــذتي إنـــي - مِـــن اللـــوم - بـــالأغلال مصـــفود

ألف ليلة عيد

(يوم تم قبولي للدراسة في كلية الآداب في قسم اللغة الإنجليزية عام 1981م كان هذا الحدث ليلة عيد. وكان يوم فراقها ألف ليلة عيد! وذلك لما عاينتُ من التغريب والعلمانية يمنة ويسرة ، ناهيك عن السفول والتهتك والمُجون. وفوق كل هذا لم تكن كلية الآداب لتشبع نهمي في طلب العلم. مما دعاني للتطفل على باقي الكليات في المنصورة وطنطا! فمن كلية اللغة العربية وأصول الدين في الأزهر إلى كلية الحقوق والتربية! وأيضاً ذهبت إلى كلية الشريعة والقانون هناك في سبرباي – طنطا. وكانت الذكريات الجميلة مع الدكتور الشربيني أبو طالب رحمه الله وبعض الزملاء الأعزاء الذين لا يَحضرني كثيرُ خبرهم الآن! أكتب في هذا من السريع.)

قلبـي - إلـى يـوم الخـلاص - هفـا ... واسـتقرأ الآمـال والهـدفا

عـانى مـن التغريـب ، ضـاقَ بـه ... واسـتهجن التضـليل والجنفـا

كـم حـاول الإصـلاحَ مجتهـداً ... مسترشـداً بالسـادة الحُنفـا!

مستبصـراً بـالعلم ينهلـه ... مـن أهلـه الرئبالـة الشـرفا

فـي غيـر مـا يرجـو تخصصـه ... مـن صـفوةٍ مِعوانـةٍ ظرَفـا

يبغـي علومـاً يسـتفيدُ بهـا ... تهديـه للتقـوى إن انحرفـا

وتـردّه للحـق دون هـوىً ... وتزيـدُه - بـين الـورى - شـرفا

(كليـة الآداب) مـا مـلأتْ ... عينـيْ فتـىً عِلمـاً ولا ثقفـا

لـم تعطـه مـا كـان ينشـده ... إذ إنـه بـالعلم قـد عُرفـا

ويُصـاحبُ الأفـذاذ مَـن فقهـوا ... وبحـب شـرع الله قـد وصـفا

فمضـى وراء العِلـم مُحتسـباً ... واسـتعذبَ المنهـاجَ حـين صـفا

وأحـــسنّ بـــ (ـــالآداب) تخنقـــه مِـــن غيـــر مـــردودٍ فقـــال: كفـــى!

حتـــــى إذا تمّـــــت مراحلهـــــا عـــن غيّهـــا مُســـتغنياً صـــدِفا

فـــي ألـــف عيـــدٍ فـــاح ســـامرُها وإلـــى مُحياهـــا الفـــؤادُ هفـــا

أني ليَ الفرحة؟ (عتابية)

(امرأة طلقها زوجها بسبب الواشين طلاقاً بائناً بيونة صُغرى ، وهي بريئة علم الله. فراحتْ ترسل له ـ يوم العيد ـ رسالة عتاب ، تناشده فيها أن يردها ليبدآ معاً صفحة جديدة!)

تَمتـــعْ بعيـــدكَ ، وانـــس الجـــوى ... ولا تبـــكِ زوجـــاً كواهـــا النـــوى

هـــو العيـــدُ يُغـــري بأفراحـــه ... وإنّ لكـــل حُبـــور صُـــوى

ولـــوْمي لـــكَ اليـــوم يُـــردي الهنـــا ... ولـــيس يلـــوم الـــذي مـــا اكتـــوى

هنيئـــاً لـــك العيـــدُ ، يـــا صـــاحبي ... ويـــا حُـــبّ قلـــب طـــواه الهـــوى

وكنـــتُ أؤمـــلُ عَـــوْد الفتـــى ... (وإن لكـــل امـــرئ مـــا نـــوى)

وأنـــى لـــي الفـــرحُ مـــذ بعتنـــي ... لقـــد بِـــتّ يُفنـــي فـــؤادي الجـــوى

أحـــب لـــك الخيـــرَ مهمـــا جـــرى! ... وأرجـــو لـــك العـــز عـــف اللـــوا

فمـــا زلـــتُ أبقـــي علـــى حبنـــا ... بـــرغم الوشـــاة ورغـــم القُـــوى

فحاســـبْ ضـــميرك ، كـــن مُنصـــفاً ... فمِـــن دمـــع عَينَـــيَّ قلبـــي ارتـــوى

حنانيـــكَ عِيـــدي مَحـــاهُ الأســـى ... لمـــاذا تُصـــدّق مَـــن قـــد غـــوى؟

عزيـــفُ الوشـــاة دهـــى بيتنـــا ... وحُبُّـــك لـــي فـــي الســـراب انـــزوى

وإنـــي البريئـــة مـــن زيفهـــم ... ودربُ القناعـــات عنـــي انطـــوى

وعيـــدي مـــع الـــوهم قضّـــيتُه ... إلـــى أن مرضـــتُ وأيـــن الـــدوا؟

فصُـــنْ مـــاء وجهـــي لـــديك ، وكـــنْ ... أديبـــاً يُحَلـــل مـــا قـــد حـــوى

ورد الحليلـــــــة ، أخـــــزِ العِـــــدا ودع كـــــل كلـــــب علينـــــا عـــــوى

أراك تحقـــــــــق مقصـــــــــودهم أتجهـــلُ مـــا الجمْـــعُ فينـــا انتـــوى؟

هـــو العيـــدُ يـــا صـــاح فرصـــتنا فإنـــــا أمـــــام العتـــــاب سَـــــوا

الأحياء أولى بالعيد

(تعودوا أن يزوروا الأموات في مقابرهم بدلاً من زيارة الأحياء في دورهم يوم العيد. والأحياء أولى بالوصل والتزاور. فهالني ما علمتُ ، وراعني ما عاينتُ! واستهجنت هذه العادة السيئة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على سفه العقول وتدني الفهوم وانعدام الوعي. وكما أسلفت فإن الأحياء أولى بالعيد وفرحته! ولو كان عند أصحاب هذه الفرية السيئة المسيئة مسكة من عقل ، لرجعوا إلى دراسة هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – في العيد ، فإن فعلوا لعلموا أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يزر الأموات يوم العيد ، بل كان يزور الأحياء!)

الحـي أوْلـى مِـن ميّـتٍ قـد تـوارى ... وبهـذا نُناصـح الـزَّوارا

إنمـا العيـدُ فرحـة وابتهـاجٌ ... فـيم نُجـري دموعَنـا أنهـارا؟

وليـالي التشـريق أكـلٌ وشـربٌ ... وحبـورٌ يسـتلفتُ الأنظـارا

وأضـاحٍ تُـراقُ منهـا دمـاءٌ ... نُسُـكٌ نرجـو بـه الغفـارا

وقـريضٌ يتلـوه شـاعرُ صـدق ... والجمـاهيرُ تعشـق الأشـعارا

وتَهـانٍ بالعيـد فاحـتْ عبيـراً ... ثـم غطـتْ بـالزائرين الـدارا

وابتسـاماتٌ كـم تـروح وتغـدو! ... وأهـالٍ تسـتعذب الأسـفارا

وهـدايا هانـتْ علـى مانحيهـا ... والسـعيدُ عليـه أن يختـارا

وتـرانيمٌ فـي البيـوت تسـامتْ ... عـن غنـاءٍ يُخـالف المختـارا

وزيـارتٌ للأقـارب تتـرى ... تسـتجيشُ خُيورُهـا الأبـرارا

وتَصـافٍ يختـال زهـواً وشـوقاً ... كنجـوم تُصـافح الأقمـارا

فلمـاذا إلـى القبـور اتجهـتم؟ ... واجتهـدتُم لتكْمِلـوا المشـوارا

إنمـــا الحـــي بالزيـــارة أولـــى فاســـتفيقوا إن كنـــتمُ أخيـــارا

إن أمـــر النبـــي يـــا نـــاس شـــرعٌ! والمعاصـــي تســـتجلب الأخطـــارا

قـــد نصـــحتُ ، واللهُ يعلـــمُ قصـــدي لـــيس ديـــنُ المليـــك ممـــا يُبـــارى

جورج والعيد

(قرأتُ هذه القصة القصيرة الظريفة ، وأعجبتُ بها وبالفكرة الغامضة التي لم يُفصح عنها المؤلف إلا بعد أحداث طويلة فيها. جورج رجل أمريكي بدين الجسم عريض المنكبين تجاوز الخمسين من عمره ، ويتمتع بصحة جيدة وحيوية ونشاط يعيش في بلدة صغيرة شمال مدينة واشنطن ، ورغم المغريات المادية في المناطق الأخرى إلا أنه أحب بلدته المطلة على النهر ، وأصر على العيش فيها حيث يقضى نهاره في عمله التجاري متنقلاً بين أطراف المدينة ، وإذا أمسى النهار عاد إلى دوحتة الصغيرة مستمتعاً بالهدوء والراحة مع زوجته وابنتيه وابن شاب تجاوز مرحلة الدراسة الثانوية وبدأ يخطط للالتحاق بالجامعة. ولمّا أقبل شهر ذي الحجة بدأ جورج وزوجته وأبناؤه يتابعون الإذاعات الإسلامية لمعرفة يوم دخول شهر ذي الحجة ، وتمنوْا أن يكون لديهم رقم هاتف سفارة إسلامية للاتصال بها لمعرفة يوم عرفة ويوم العيد فلقد أهمّهم الأمر وأصبح شغلهم الشاغل ، فتوخوْا أمر المتابعة ، فالزوج يستمع للإذاعة ، والزوجة تتابع القنوات الفضائية ، والابن يمسح المواقع الإسلامية في الإنتر نت. فرح جورج وهو يستمع الإذاعة لمتابعة إعلان دخول شهر ذي الحجة وقال: الإذاعة مسموعة بوضوح وخاصة في الليل. ولمّا تحدد يوم الوقفة ويوم العيد وتردد في الكون تكبير المسلمين في أرجاء المعمورة ، شمّر جورج عن ساعده ، وأحضر مبلغاً كان يدخره طوال عام كامل. وبعد الظهيرة من اليوم التالي قال: عليَّ أن أذهب الآن لأجد الخروف الحي الذي لا يتوفر سوى في السوق الكبير شرق المدينة. ساوم جورج على كبش متوسّط بمبلغ عال جداً ، ولما رأى أن المبلغ الذي في جيبه لا يكفي ، بحث عن أقرب صراف بنكي وسحب ما يكفي لشراء هذا الكبش. فهو يريد أن يذبح بيده ويطبق الشعائر الإسلامية في الأضحية . مسح جورج على الكبش وحمله بمعاونة أبنائه إلى سيارته الخاصة ، وبدأ ثغاء الخروف يرتفع وأخذت البنت الصغيرة ذات السنوات الخمس تردد معه الثغاء بصوتها العذب الجميل ، وقالت لوالدها: يا أبي ما أجمل عيد الأضحى! حيث

ألعب مع الفتيات دون الأولاد ونضرب الدف وننشد الأناشيد. سوف أصلي معكم العيد ، وألبس فستاني الجديد ، وأضع عباءتي على رأسي ، يا أبي: في هذا العيد سوف أغطي وجهي كاملاً فلقد كبرت. آه ما أجمل عيد الأضحى! سنقطع لحم خروف العيد بأيدينا ، ونطعم جيراننا ، ونصل أرحامنا ، ونزور عمتي وبناتها! يا أبي ليت كل أيام السنة مثل يوم العيد. ظهرت السعادة على الجميع وهم يستمعون للعصفورة كما يسمونها. انفجرت أسارير الأب وهو يلقي نظرة سريعة على الخلف ليرى أن مواصفات الكبش مطابقة لمواصفات الأضحية الشرعية ، فليست عوراء ولا عرجاء ولا عجفاء ، ولما قرب من المنزل توقفت السيارة هتفت الزوجة. يا زوجي يا جورج علمتُ أن من شعائر الأضحية أن يقسّم الخروف إلى ثلاثة أثلاث: ثلث نتصدق به على الفقراء والمساكين ، وثلث نهديه إلى جيراننا ديفيد ، وإليزابيث ، ومونيكا ، والثلث الآخر نأكله لحماً طرياً ونجعله لطعامنا في أسابيع قادمة! ولمّا قرب الكبش إلى الذبح احتار جورج وزوجته أين اتجاه القبلة! وخمنوا أن اتجاه القبلة ناحية السعودية وهذا يكفي! أحدَّ جورج شفرته ، ووجه الخروف إلى القبلة وأراح ذبيحته ، بعدها بدأت الزوجة في تجهيز الأضحية ثلاث أثلاث حسب السُّنة! وكانت تعمل في عجل وسرعة ، فزوجها قد رفع صوته وبدا عليه الغضب وانتفخت أوداجه: هيا لنذهب إلى الكنيسة فاليوم يوم الأحد! وكان جورج لا يدع الذهاب إلى الكنيسة ، بل ويحرص أن يصطحب زوجته وأبناءه معه. انتهى حديث المتحدث وهو يروي هذه القصة عن جورج! وسأله أحد الحضور: لقد حيرتنا بهذه القصة هل جورج مسلم أم ماذا؟! قال المتحدث: بل جورج وزوجته وأبناؤه كلهم نصارى كفار. بل لا يؤمنون بالله ولا برسوله ويزعمون بأن الله ثالث ثلاثة (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ، ويكفرون بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، ويحادون الله ورسوله! كثر الهرجُ في المجلس ، وارتفعت الأصوات ، وأساء البعض الأدب وقال أحدهم: لا تكذب علينا يا أحمد ، فمن يصدق أن جورج وعائلته يفعلون ذلك! كانت العيون مصوّبة والألسن حادّة والضحكات متتابعة! حتى قال أعقلهم: إن ما ذكرت يا أحمد غير صحيح ، ولا نعتقد أن كافراً يقوم بشعائر

الإسلام! ويتابع الإذاعة ، ويحرص على معرفة يوم العيد ويدفع من ماله ، ويقسم الأضحية....و....! وهنا بدأ المتحدث يدافع عن نفسه ويرد التهم الموجهة إليه! وقال بتعجب: يا أحبابي ، لماذا لا تصدقون قصتي؟ لماذا لا تعتقدون بوجود مثل هذا الفعل من كافر؟! أليس هنا عبد الله وعبد الرحمن وخديجة وعائشة يحتفلون بأعياد الكفار! فلماذا لا يحتفل الكفار بأعيادنا؟! لم العجب؟ الواقع يثبت أن ذلك ممكن ، بل وواقعٌ نلمسه. أليس البعض يجمع الورود لعيد الحب ويحتفل آخرون هنا برأس السنة وبعيد الميلاد وعيد... وعيد...وكلها أعياد كفار! لماذا يُستكثر على جورج هذا التصرف ولا يُستكثر على أبنائنا وبناتنا مثل هذا؟! إذا كنتم تتعجبون من فعل جورج فأنا أتعجب من فعل أبناء وبنات التوحيد ، كيف تكون حال التبعية والانهزام لديهم! ولما ارتفت الأصوات وتسابقت السهام نحو أحمد قال: أنصتوا إليَّ هذه المرة لأروي لكم قصة لا تكذبونني فيها: (هذه عائشة ابنة هذا البلد من أسماها والدها باسم أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما علمت بعيد اسمه عيد الحب وهو عيد من أعياد الرومان الوثنيين. يحتفل به الكفار كل عام ويتبادلون فيه الورود وهو يوم فساد وموطن إباحية! فكتبتُ هذه القصيدة مبيناً ما عليه جورج وأهل ملته من الكيد والاستهجان للإسلام وأهله ، وأنهم لا يقلدون المسلمين عن عقيدة في ذوات أنفسهم أنهم الأعلى والأصح ، وأن من عداهم من الأمم خاصة المسلمين هم الدون. بل المسلمون كفار عندهم! لأن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى ابن الله ولا أن الله ثالث ثلاثة ولا أن اليهود صلبوا المسيح ولا أن الله ضحى بابنه من أجلنا! تعالى الله سبحانه عن ذلك الكفر والإلحاد علواً كبيرا! ولا يعتقد المسلمون في ألوهية المسيح ولا التثليث: مع أن النصرانية كان أصل اعتقادها هو دين الإسلام حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم ودينهم واحد) ، لكنه بعد ضياع الإنجيل الحق استقرت أصول وأسس عقائد النصرانية على ما يلي: (* الإله: الإيمان بالله الواحد الأب مالك كل شيء ، وصانع ما يرى وما لا يرى. * المسيح: أن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم ، وليس بمصنوع (تعالى الله عن كفرهم علواً

كبيراً)! ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه - سبحانه وتعالى عن إفكهم -. * روح القدس: وإن روح القدس الذي حل في مريم لدى البشارة ، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة ، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح ، الذي لا يزال موجوداً ، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب ، ليس إلا روح الله وحياته إله حق من إله حق. * الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب ، الابن ، الروح القدس ، بما يسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وعلى هذا فالله عندهم ثالث ثلاثة! * الصلب والفداء: المسيح في نظرهم مات مصلوباً فداءً عن الخليقة لشدة حب الله للبشر ولعدالته فهو وحيد لله - تعالى الله عن كفرهم - الذي أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم وأنه دفن بعد صلبه وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء. * الدينونة والحساب: يعتقدون بأن الحساب في الآخرة سيكون موكولاً للمسيح عيسى ابن مريم الجالس - في زعمهم - على يمين الرب في السماء. * مريم البتول: يعتقد النصارى على ما أضيف في قانون الإيمان أن مريم ابنة عمران والدة المسيح ، هي والدة الإله).هـ. فأنشدتُ من البسيط أقول:)

(جـــورجٌ) لـــه ضـــللٌ ، إليـــه ينتســـبُ ... وعنـــه يـــدفعُ مَـــن عـــابوا ، ويحتـــربُ

ولا يُفـــرِّط فـــي زيـــفٍ يـــدينُ بـــه ... ولا يُخـــــامرُه شـــــكٌ ولا ريَـــــب

يُحـــبُ باطلـــه حبـــاً يتيـــهُ بـــه ... بـــين الأنـــام ، أمـــا - فـــي عقلـــه - لبـــب؟

عقيـــدة رســـختْ فـــي قلـــب صـــاحبها ... وفـــي البيوتـــات - عـــن تضـــليلها - كتـــب

بهـــا تمسّـــك أهلوهـــا ، فمـــا رشـــدوا ... واســـتعذبوها ، وبالخرافـــة اختضـــبوا

مـــا قلـــدوا غيـــرَهم فيمـــا يـــدين بـــه ... لكـــنهم حـــاربوا التقليـــد ، واجتنبـــوا

بـــل نـــاوأوا أممـــاً تُبـــدِي مســـاوئهم ... ومـــا اســـتكانوا ومـــا كَلـــوا ، ومـــا نصـــبوا

فكيـــف قلـــد أهـــلُ السِـــلم مَـــن كفـــروا ... فـــي كـــل مـــا كرهـــوا ، وكـــل مـــا رغبـــوا؟

فـــي لبســـةٍ يمقـــتُ الحيـــاءُ مَنظرَهـــا إذ مـــــا بهـــــا قـــــيمٌ - كـــــلا - ولا أدب

فـــي شـــبه عُـــري غـــزا النســـاءَ قاطبـــة هـــل صـــار للعُـــرْي فـــي الحواضـــر الغلـــب؟

حتـــى بعِيـــدٍ لهـــم فَســـاقنا احتفلـــوا فـــيم التخاصـــمُ والإنكـــارُ والعَجَـــب؟

عـــارٌ علـــى عُصـــبة لهـــا مبادئهـــا وللحنيفيـــــة الســـــمحاء تنتســـــب

أن تســـتجيب لأهـــواء الألـــى فســـقوا حتـــى غـــدا الحـــق فـــي الأصـــقاع يَضـــطرب

يـــا ليتنـــا نـــدرك الـــدروسَ لقنهـــا مستشـــرقٌ حـــذرٌ فـــي دسّـــه حَـــرِب

واليـــومَ (جـــورجٌ) يُـــداجينا بحِنكتـــه إذ لا يقلـــد مَـــن لشـــرعه طربـــوا

شـــتان بـــين فتـــىً يحيـــا لمِلتـــه وبـــين غِـــر - إلـــى الأهـــواء - ينقلـــب!

دمية العيد

(إن من الأشياء التي تثري قريحة الشاعر ، وتنمّي موهبته القصص والروايات ، ولا ننكر أبداً دور القصة القرآنية في بيان الحق والموعظة. وكم تأثرت بقصص شتى ، كانت سبيلاً أوصلني إلى قصائد لم تكن بالحسبان. وكلما طالعت هذه القصائد ، أحسست بالجمال الذي تحتويه ، وذلك بشهادة الآخرين قبل شهادتي ، الحقيقة أنني قد تأثرت بالقصة المستقاة من الواقع أكثر من التي هي من خيال كاتبها ، وقد لعب فيها الخيال الدور الأكبر. ومن هذه القصص الواقعية ، هذه القصة الحقيقية التي أوردها عملاق الصعيد الأديب الكبير / مصطفي المنفلوطي ، وهي من روائع قصصه. والتي أعنون لها بـ: (دمية العيد). وملخصها أن امرأة فقيرة ذهبت إلى حانوت الدمى يوم العيد ، لتشتري دمية لطفلها اليتيم. ولما كانت هذه الدمية أكبر قدراً من نقودها ، أخذت تساوم البائع على تخفيض ثمنها بالقدر الذي تستطيعه فأبى ، فقامت المرأة بسرقة الدمية ، وما فطنت إلى أن التاجر كان لها بالمرصاد ، فلما همّت بالسير إلى بيتها ، تابعها التاجر وعرف البيت. فخالفها إلى الشرطة ، وهناك أخبرهم بما حدث. فسار معه العسكر للقيام بمهمة قد تمثلت في القبض على السارقة وأخذ الدمية النفيسة من ولدها فقط. وتم ذلك بالفعل. وأخذ الطفل يصيح وينتحب ، لا من أجل الدمية ، ولكن من أجل أمّه. وبدا ذلك في كُليماته التي تمتم بها. فأخذتِ التاجرَ الشهم رقة ذلك ، وانخلع فؤاده من أجل هذا الصبى البائس. (وما أقل الرقة والشفقة والمروءة عند كثير من التجار). فدفع التاجر الرقيق بالدمية إلى الطفل مضحياً بثمنها. وأخبر الشرطة والعسكر كاذباً أنه أخطا في العنوان ، وأن هذا البيت ليس هو الذي يعني ، وأن هذه المرأة أيضا غير التي يعني ، وذلك ليخرج من الموقف. فانصرف العسكر ثم أغدق التاجر على الطفل وأمه من الخيرات والنقود ما الله به عليم. وكنتُ قد تأثرت بالقصة ، ومن هنا لخصتها بأسلوبي. ومن أرادها حية بأسلوب المنفلوطي فليُطالعْ أحداثها في قصص

المنفلوطي. وها أنذا أصوغها شعراً. والحقيقة أن كثيراً من الأطفال يحرجون آباءهم وأمهاتهم بمثل هذا السلوك في المناسبات!)

ما لي أراها في العذاب تلاحِي ... وكأن في الأحشاء بعضَ رمَاح؟

تجترّ كربتها ، وتشرب حزنها ... وتلوكُ ما في العيش مِن أتراح

وترجّعُ الأشجان يخنقها الجوى ... وتعيش ترفل في أسىً وجراح

وتدبّ فوق الأرض يَذبحها العنا ... وتعُبّ ذل الفقر بالأقداح

ويلفها قلقٌ يُذيب إباءها ... وتغوص في دمع اللظى السحّاح

وتكاد ترسم ـ للكآبة ـ صورة ... قد تُوِّجَتْ بمَدامع ونُواح

نظراتها ونشيجُها ونحيبُها ... وأنينها بُذلوا بدون جُناح

والدمعُ فوق الوجنتين مجندلٌ ... يكوي العزائم في سَنا الأرواح

تمشي فتسحب في العِباءة أعظماً ... يُحزنّنِي في غدْوةٍ ورواح

فإذا بكيتُ طغتْ عليّ مشاغلي ... فقسا الفؤادُ ، وشجّ كل جماحي

وأخِذتُ في فلك الحياة ضحية ... ونسيتُ ما عاينت من إصلاح

لولا مُكابدة الحياة وأهلها ... لم تلقني متغافلاً ، يا صاح

صادت أحاسيسي الدمى فوجدتُني ... كالطير إذ تحيا بدون جَناح

فاستكثرتْ نفسي على مِسكينة ... أخْذ الدمى بتفكهٍ ومِزاح

لمّا تطبْ نفسي بفعل مَعوذة ... عدمتْ مِن الميسور بعض سماح

أواه كم تُودي بحُر لقمة ... ويُرى الغنيُّ مُعربداً بالراح!

وعلى الفقير تدور كأس منيةٍ ... أما الغني ففي هَنا ومَراح

ويُعـــاب مُحتـــاجٌ بكـــل نقيصـــةٍ ... ويُكـــــال للميســـــور بالأمـــــداح

لمّـــا تكـــن سَـــرقتْ لتُـــذهب فقرهـــا ... لكـــنْ لتُشـــبع شـــهوة المِلحـــاح

أمٌ لهـــا قلـــبٌ يُســـربله الجـــوى ... وعزيمـــــة قـــد زيّنـــتْ بكفـــاح

والفقـــر قيّـــدَ - فـــي الخلائـــق - بأســـها ... حتـــى ارتضـــتْ عيشـــاً بـــأي مُتـــاح

سَـــعة المعيشـــة فـــي حبـــور أهلهـــا ... شـــتان بـــين النهـــر والضحضـــاح!

الـــدِّين - فـــي هـــذى الحيـــاة - عمادُهـــا ... والمـــالُ - بعـــد الـــدين - خيـــرُ ســـلاح

إذ إن معتـــــركَ الحيـــــاة مفـــــازة ... مثـــــل القتـــــا تحتـــــاج للأرمـــــاح

والنـــاس: هـــذا مُشْـــهِرٌ ســـيفَ المَضـــا ... يطـــوي عُبـــابَ العـــيش كـــالملاح

وسِـــواه أوهـــى الفقـــرُ همّـــة نفســـه ... حتـــــى رأى الآنـــــام كالأشـــــباح

ورحـــى الحيـــاة علـــى الجميـــع تـــدور فـــي ... دأب علـــــى قُطْـــــر لهـــــا رَحـــــراح

ولـــــذا فـــــدمعُ الأم قـــــرّح جفنهـــــا ... أن لـــم تبـــؤ - فـــي العـــيش - بالأربـــاح

أن لـــم تجـــد بُحبوحـــة فـــي عيشـــها ... حتـــــى تحقّـــــق سُـــــؤلها بنجـــــاح

كانـــــت تؤمّـــــلُ عِيشـــــة مَرْضـــــية ... تحيـــــا بنـــــور ثرائهـــــا الوضـــــاح

فتطيـــب نفســـاً فـــي مرابـــع دارهـــا ... بصـــــواحب فـــــي بـــــذلهن مِـــــلاح

إذ إنهـــا - بعـــد الحليـــل - تأيّمـــتْ ... أبـــداً ، ولـــم تقبـــلْ بـــأي نكـــاح

عاشـــت ترتّـــب لليتـــيم معاشـــه ... بمحـــاولاتٍ - فـــي القيـــاس - صِـــحاح

ترجـــو لـــه عيشـــاً كريمـــاً مُشـــرقاً ... يصـــفو كمـــاءٍ - فـــي الغـــدير - قـــراح

وتريـــده - فـــي العـــالمين - مُكرّمـــاً ... فـــي جـــو عِـــز - فـــي الـــديار - بَـــراح

وتريـــد منـــه القـــول فصـــلاً قاطعـــاً ... دومـــــاً بلفـــــظٍ صـــــادق وصْـــــراح

وتريـــد منـــه الســـعي فـــرداً للعُـــلا قـــــدُماً بـــــدون تلكـــــؤ وكُســـــاح

وتريـــــده بَـــــراً بأمـــــة (أحمـــــدٍ) وعلـــــــى عـــــــدو الله كالـــــــذباح

وتريـــــده فـــــي أوج خيـــــر يُبتغـــــى هـــــي عبّـــرتْ عـــن ذاك بالإيضـــــاح

وتريـــــده بـــــين الشـــــباب أميـــــرَهم شـــــتان بـــــين النخـــــل والألـــــواح!

يعلـــو إذا ســـفلوا ، ويَرقـــب مجـــدَه ويتـــــوق للأخـــــلاق والإصـــــلاح

حمَـــلٌ وديـــعٌ إن يعامـــلْ مســـلماً وعلـــــى طغـــــاة الأرض كالتمســـــاح

يعتـــز بالإيمـــــان ، ينشـــــر نـــــوره كـــــأبي عبيـــــدة عـــــامر الجـــــراح

هـــي لا تريـــد اليُـــتم يَكســـر أنفـــه وكفـــاهُ مـــا فـــي العـــيش مـــن أجـــراح

هـــــي تبتغـــــي مســـــتقبلاً متألقـــــاً بإبـــــاء نفـــــس طيّـــــب مرتـــــاح

ليســـــت تريـــــد مذلـــــة ليتيمهـــــا كـــــلا ، ولا شـــــيئاً مـــــن الأتـــــراح

واليـــوم تشـــقى وهْـــو طفـــل لا يعـــي مـــا الفـــرق بـــين حـــدائق وبِطـــاح؟!

ولـــدٌ يريـــد ويشـــتهي ، ولـــه مُنَـــىً ويعـــيش فـــي أمـــل يليـــه بَـــواح

ولـــدٌ طفولتـــه تجرّعـــه الأســـى فيُقابـــل البلـــوى بكـــل مَـــراح

ولـــدٌ جـــراحُ اليـــتم تخمِـــش عـــزه ودمـــاؤه تنســـاب مثـــل أضـــاح

فـــي كـــل يـــوم قصـــة وحكايـــة والقـــص مســـتعص علـــى الشُـــراح

ولـــدٌ تـــوفّر أمـــه مـــا يشـــتهي مهمـــا تواجـــه مـــن لظـــىً وجـــراح

ولـــدٌ تطيـــر بلبّـــه كـــل الـــدمى ليحـــــوز إحـــــداهن بالإلحـــــاح

ولـــدٌ يريـــد ـ كمـــا البـــراعم ـ دميـــة يلهـــو بهـــا وبصـــوته الصـــداح

لـــم يـــدر أنْ هـــذي بمـــال تشـــترى ... إذ لـــــيس بعـــــدُ بنابـــــهٍ لمّـــــاح

وأنـــا أتيـــت ـ مـــع الجنـــود ـ لـــداره ... ورأيـــــتُ الابـــــن كمجـــــرم سَـــــفاح

أمســـى يُـــداعب فـــي حُبـــور دُميتـــي ... ويُـــــــنغم الترجيـــــــعَ كالمـــــــداح

والأم تحســـب أن شـــيئاً لـــم يكـــن ... وهـــي التـــي عنـــدي غـــدت كســـجاح

حتـــى إذا وضـــع الجنـــود قيـــودهم ... والغـــل يُـــذهب فرحـــة بســـراح

وخطفـــتُ مـــن بـــين المخالـــب دميتـــي ... وطفقـــتُ أشـــكر مـــن أتـــى ليُلاحـــي

فـــإذا بـــدمع الطفـــل يَخمـــش مهجتـــي ... ويزيـــد فـــي الآهـــات والإلحـــاح

ويصـــدني عمـــا انتويـــت معاتبـــاً ... مثـــل الهشـــيم يـــئن تحـــت ريـــاح

فهمســـتُ للأجنـــاد أنـــي مخطـــئ ... ونويـــتُ بعـــضَ ترفـــق وصـــلاح

فمضـــوْا ، وحـــاز الطفـــل منـــي دميتـــي ... وغـــدا يُلفـــع جيـــدها بوشـــاح

لا أســـتطيع الآن وصـــف ســـروره ... فالوصـــف يستعصـــي علـــى الشـــراح

ونشـــرتُ ـ فـــوق البيـــت ـ وافـــر نعمـــةٍ ... حتـــى بـــدا مـــن وُســـعه كالســـاح

أنـــا لســـت جبـــاراً أذل بســـطوتي ... كـــلا ، ولا أنـــا ـ فـــي الـــورى ـ بإبـــاحي

أنـــا أقـــرأ القـــرآن ، ألـــتمس الهُـــدى ... أنـــا لســـتُ أقـــرأ كـــاذب الإصـــحاح

أنـــا لســـت عبـــداً للـــدراهم لحظـــة ... عَبـــدٌ أنـــا للـــرازق الفتـــاح

رسالة العيد إلى الأمة (عتابية)

(العيد هنا يرسل لأمتنا رسالة عتاب ولوم على تفريطها في جنب الله – عز وجل – ومن حق الأمة أن ترد عليه. ولكن الأمور كما نرى: أمة كان لها مجد وتاريخ وهيبة وعزة ومنعة ، واليوم هي خلو من ذلك كله! وكأن الصغار والذل قد كتب عليها! إنه ليس قدراً محتوماً عليها ، (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون). وإذن فهي السُنن الربانية التي تسير بين دفتين: الأولى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا) والثانية (ومن أعرض عن ذكري). وحسب اختيار الناس تأتي سُنة رب الناس! والأمم التي سبقت كانت هذه سيرتها والقرآن شاهد على هذا! والله تعالى لا يجامل أحداً ، ولا تنفعه طاعات أحد ، كما لا تضره معاصي أحد! والله المستعان.)

يـا أمـة الحـق: أيـن العـزَّ والظفـرُ؟ والمجـدُ أيـن؟ وأيـن السـعد والسَّـمرُ؟

وأيـن بـأسٌ علـى الأصـقاع يعصـمها؟ وأيـن نصـرٌ علـى الأعـداء مبتشـر؟

فـي كـل عـام أزور الـدر مُحـتملاً هـذا المصـيرَ ، فـأرثِي ، ثـم أسـتعِر

وأذرف الـدمع فـي سـر وفـي علـن ودمـعُ قلبـي بـرغم الأنـف ينهمـر

أبكـي الكرمـة ، نـارُ الـذل تحرقهـا حتـى غـدت مـن سـعير القهـر تُحتَضَـر

يـا أمـة الخيـر كـم عاينـتِ مـن محـن! فخضـتِها فانمحـت ، وانزاحـتِ الغِيَـر

إن الخطـوب تزيـد المـرءَ تجربـة وبعـدها يركـبُ الهيجـا ، فينتصـر

فلتخرجـي مـن ظـلام التيـه أمتنـا حتـى نـرى التيـه فـوق الأرض ينتحـر

إنـي أعيـذك بـالرحمن ، فـانطلقي كـيلا يعوقـك إرجـافٌ ولا خـور

ولتجعلـي مـن قـدوم العيـد ملحمـة مِـن هولهـا زُمَـر العـادين تَزدجِـر

إنـــي أنـــا العيـــدُ ، والأفـــراحُ جـــائزتي لمَـــن يفكـــر فـــي الماضـــي ، فيعتبـــر

بـــالأمس كنـــتِ منـــاراً فـــي الـــدجى ألقـــاً لـــم المنـــارُ علـــى الأيـــام ينـــدثِر؟

يـــا أمـــة النـــور لا تأسَـــيْ ولا تهنـــي واستمســـكي بالهُـــدى ليَـــذهب الخطـــر

ونصـــرُكِ اليـــومَ مَـــأمولٌ ومرتقَـــبٌ إن المليـــك علـــى ذا النصـــر مقتـــدر

رسالة الأمة إلى العيد (اعتذارية)

(تخيلتُ أمتنا وقد طالعت رسالة العيد لها في القصيدة السابقة فتأثرتْ جداً. وراحتْ ترد برسالة أخرى للعيد ، لكنها رسالة اعتذارية. حيث إنها غلبتْ على أمرها في مواقف كثيرة وتنازلت في مواقف أخرى فناسب ذلك ان يكون مصيرها ذيل الأمم والشعوب والحضارات ، وناسب أن يبت في أمرها وأمر شعوبها ولا تستطيع أن تنطق ببنت شفة ولا أقل من ذلك. والأصل متضمن في قوله تعالى: (فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير). وبإمكان الأمة أن تتدارك أمرها وتتوب إلى الله تعالى وتتبع هداه وتعمل بشريعته وتحل حلاله وتحرم حرامه وتندم وتبكي رجاء أن يعيد الله لها مجدها! وتخيلتُ الأمة تعترف بالتقصير وتعاهد الله على التغيير لتشملها السنة: إن الله لا يغير ما بقوم!)

يـــا عيـــدُ إنـــي لمـــا عاينـــتَ أعتـــذرُ ... فكفكـــفِ الـــدمع ، إن الـــدمع ينحـــدرُ

يـا عيـدُ حركـتَ مـا فـي القلـب مـن شـجنٍ ... وإننـــــي للـــــذي سَـــــطَرتَ أفتقـــــر

يـا عيـدُ هيّجـتَ مـا فـي الـنفس مـن أمـل ... فنازعـــتْ همتـــي الكســـيرةَ البُشُـــر

مـــا زلـــتَ تـــذكر مـــن مـــاضٍ يُشـــرفني ... كمثـــل مـــا قـــد ذكـــرتَ الشـــمسُ والقمـــر

تلـــومني وأنـــا – يـــا عيـــدُ – باكيـــة ... علـــى الشـــموخ مضـــى ، وإن ذا قـــدر

يـــا عيـــدُ هـــذا بتقصـــير بُليـــتُ بـــهِ ... وإننـــــي للـــــذي ترجـــــوه أنتظـــــر

وأيـــن نـــاسٌ (صـــلاحُ الـــدين) قائـــدُهم ... حتـــى يعـــود العُـــلا والعـــز والظفـــر؟

أراك يـــا عيـــد جلـــداً فـــي مؤاخـــذتي ... وفـــي النصـــيحة نـــارُ الحـــرص تســـتعر

حتـــى العِتـــاب بتأنيـــب تعقبنـــي ... كـــأن أحرفـــه الأشـــواكُ والإبـــر

عهـــداً ســـأبذل جهـــداً ســـوف تلمسُـــهُ ... فـــي عامـــك القابـــل الســـعيد يزدهـــر

فكــن شــهيداً علــى عهــدي وتجربتــي والله يعلـــم مـــا أنـــوي وأدخـــر

يــا عيــدُ أحســنْ ظنونــاً قــد جهــرتَ بهــا فســوءُ ظنـــك أمـــرٌ دونـــه الضـــرر

أنــا الطعينــةَ فــي أهلــي ، ومــا كســبتْ يــداي حتـــي تقـــول العِـــز يُحتضَـــر

وإن ربـــك إنْ أخلصـــتُ ينصـــرني نصــيرُ مَــن ظلمــوا يــا عيــدُ مقتــدر

ترانيم من وحي العيد

(إنه عيدُ الجراح والأحزان لمَا يحدث للأمة المسلمة. لكنّ السنة الفرح بالعيد. وأنا هنا واقعي أبكي الحال! وهنا تكون الفرحة بالعيد خجلى ، يتخللها الأسى على آلام الأمة الجريحة المبتلاة!)

وعيـــــدٍ أتانـــــا بالـــــدجُناتِ يلهَـــــجُ ... فـــأين تـــولى فـــرْحٌ عيـــدٍ ومَـــبْهَجُ؟

جـــــراحٌ وآلامٌ وسُـــــحقٌ ومحنـــــة ... وهجمـــة غـــرب مـــا لـــه قـــط مـــنهج

ومحـــقُ ديـــار ، أهلهـــا لـــم يُعربـــدوا ... كمـــا عربـــد الغـــربُ الكفـــورُ المُهَـــرّج

وتشـــريدُ أطفـــال ، وهـــدْمُ مـــدائن ... ألا إنمـــا الغـــربُ الصـــليبيُ أهـــوج

وحـــــرقُ زروع أبهجتنـــــا ثمارهـــــا ... يُنوعتهـــا مـــن طلعـــة الصـــبح أبلـــج

وفتنـــة صِـــيدٍ عـــن تعـــاليم ديـــنهم ... ونيرانهـــا فـــي كـــل صُـــقع تـــأجج

وجيـــل - مـــن الهيجـــاء - فـــرّ تخوفـــاً ... فأمســـى بقايـــا بالـــدما تتضـــرج

ألا أيهـــا الجيـــلُ المُعَنّـــى ألا انتبـــهْ! ... لمَـــا أنـــت فيـــه البـــيضُ والخيـــلُ تســـرَج

فجابـــهْ عـــدواً كيـــدُه اليـــومَ عـــارمٌ ... قـــد اقـــتحم الهيجـــا ، وأمســـى يُعَجعِـــج

ألا تســـتحْيي أن يأســـر القـــومَ مُشـــركٌ؟ ... أو ان يغتصـــب النســـوانَ علـــجٌ مُغـــنج؟

ألا إن يـــوم العيـــد يُشـــرق فجـــره ... إذا أنـــتمُ ثـــرتم ، ولـــم تتحرجـــوا

وكنـــتُ أريـــد العيـــد فرْحـــاً وبهجـــة ... ومُتعـــة قلـــب - فـــي الـــدجُنات - يَـــرهج

وعـــذبُ تحايـــا وانطـــلاقٌ ورحمـــة ... وذكـــري وتـــذكيرٌ وشـــعرٌ مُـــدَبّج

ولكـــنْ تـــرانيم الأســـى خلفـــتْ جـــوىً ... وحزنـــي بحبـــري والقـــراطيس يُمْـــزج

لأنـــي صـــريحٌ واقعـــيٌ منـــافحٌ ... ويكرهنـــي الشـــعر الكـــذوبُ المـــدبلج

من وحي العيد

(إن موقف سحرة فرعون الذين كانوا في أول النهار كفرة فجرة أتوا للانتصار لمجد فرعون الزائف الزائل ، وأتوا لدحر الحق الذي مع موسى وهارون – عليهما الصلاة والسلام – نعم أتوا لنصرة الباطل على الحق قائلين: (بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) ، إن موقفهم بعد خوض المناظرة ورؤية البرهان الموسوي العظيم ، وإيمانهم اللحظي الذي لم يكن قد استغرق كبير وقت ولا كبير جهد ، إن موقفهم لأعظم بكثير من موقف المرتزقة الذين يأكلون على كل مائدة اليوم ، وهم يطوعون الدين كتاباً وسُنة للظالمين. باذلين في ذلك الغالي والنفيس ، كي يضفوا الشرعية على انحراف الطواغيت وظهور الجاهلية! وأعود إلى يوم العيد. إنه يوم الزينة الذي وعده موسى نبي الله وكليمه عليه السلام فرعون عدو الله عليه اللعنة: (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سُوى ، قال: موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)! وانتصر الحق ولله الحمد! وصدق الأستاذ علي نايف الشحود إذ قال: (إن الناس يقيسون بفترة قصيرة من الزمان ، وحيز محدود من المكان. وهي مقاييس بشرية صغيرة. فأما المقياس الشامل فيعرض القضية في الرقعة الفسيحة من الزمان والمكان ، ولا يضع الحدود بين عصر وعصر ، ولا بين مكان ومكان. ولو نظرنا إلى قضية الاعتقاد والإيمان في هذا المجال لرأيناها تنتصر من غير شك. وانتصار قضية الاعتقاد هو انتصار أصحابها. فليس لأصحاب هذه القضية وجود ذاتي خارج وجودها. وأول ما يطلبه منهم الإيمان أن يفنوا فيها ويختفوا هم ويبرزوها! والناس كذلك يُقصِرون معنى النصر على صور معينة معهودة لهم ، قريبة الرؤية لأعينهم).هـ. وهي معادلة حقيقية تعني انتصار الحق في جميع الأحوال!)

أواه ، أواه ممـــــا فيـــــك يـــــا عيـــــدُ تزهـــو الحواضـــرُ فـــي الزينـــات والبيـــدُ

ويُحشـــــر النـــــاس مـــــن رهـــــو وباديـــــةٍ ويُهـــدَرُ اليـــومَ – فـــي الآفـــاق - توحيـــد

يُمسي الجميع على مَغنىً وتصديةٍ ... وأنت – في ثقةٍ – تختال يا عيد

تعبئ الخمر في أفواه مَن سكروا ... وترقص – الآن – فيك الخرّد الغِيد

وفوق وجهك مسحُ الجوخ ملحمة ... وسُوقُ شعر ، كذا فلتشمخ الجيد

من كل مُرتزق – بالمدح ـ مُلتحفٍ ... في موكب الدعر تسعى خلفه الخود

أيام هزل على التضليل قد طبعتْ ... والحق ناءتْ به أيامُه السود

كذاك فرعون في أجناده ألقٌ ... تعطيه قوّته أجنادُه الصيد

أما الكليمُ فلا ذِكرٌ ولا خبرٌ ... بين الطغام ، ومن يُسلمْ فمفقود!

والناس قد حُشروا في ساحةٍ عظمتْ ... أكلٌ وشربٌ وأنغامٌ وتغريد

على حساب الفراعين الذين طغوا ... سِحرٌ ومَكرمة ، ما ذلك الجود؟!

سَادتْ شوارعَهم أنوارُ فرحتهم ... حتى الأفاعي سعى مِن خلفها الدود

يُحاربون الهُدى في عُقر دارهمُ ... صرعى الضلال بها كأنهم هُود

تجمّع الكل ، والآمالُ ترقبُهم ... وقال موسى: ألا عن دينكم ذودوا

ألقوْا حِبالهُمُ حتى إذا انتفشتْ ... خاف الكليم ، وبأسُ الله موجود

لا تخش ما فعلوا ، فإنهم بشرٌ ... ألق العصا لا تخفْ فالنصرُ معقود

حتى إذا ألقيتْ طاشتْ بما صنعوا ... وأكبرَ الكل ، والفرعونُ جلمود

والسحر قد سجدتْ أربابه طمعاً ... في رحمة الله ، إن النور مولود

فصاح فرعون في الأرحاب منفعلاً ... يقول: قد مكروا ، والكيد عنقود

سأذبح الكل ، لن أرضى بكم أبداً ... عندي السكاكين بل عندي الأخاديد

فـــأعلن الحـــق أن الهـــدْي منتصـــرٌ تـــزول دنيـــاك والجنـــدُ الصـــناديد

ويـــدخل الجنـــة الزهـــراءَ مؤمننـــا ويـــدخل النـــار كُفـــارٌ مناكيـــد

تأمـلِ الخلـق: مَـن تـابوا ومَـن كفـروا تلـق الجميـع مضـوْا ، والكـل موعـود

تـــزول أنـــت وأحفـــادٌ – بنـــا - مكـــروا يُحْيُـــون ذكـــراك فـــي الـــدنيا رعاديـــد

كـــأنهم ورثـــوا مـــا قلـــت ، وامتثلـــوا مِيعـــادَ عيـــدك ، والـــدنيا مواعيـــد

دنيـــاهمُ غـــادة ، فـــي العشـــق غاديـــة فيهـــا الحنـــين ، ويُزْكِـــي حُســـنها العـــود

يومـــاً تمـــوتُ ، وعِيـــدُ الـــذل منتحـــرٌ فـــلا تكـــون لكـــم فيـــه التحاميـــد

فالحمـــد لله: رب الكـــون خالقنـــا تبـــارك الله ، فـــوق العـــرش معبـــود

والموعـــد الحشْـــرُ والمَبعـــوث شـــاهدنا واليـــوم يـــوم الجـــزا ، واللهِ مشـــهود

وأين هو العيد؟

(سألني أحدهم قائلاً: لماذا لا تذهب لتشهد العيد مع أهلك في بلدك؟ فقلتُ له: وأين هو العيد؟ وهل بقي لك في الدنيا شيء إذا رحل الوالدان؟ وأقرّني سائلي على ذلك ولله الحمد! فرُحتُ أزيده من الشعر بيتاً فقلت له: لقد عانيتُ الكثير في دار إقامتي وفي دار غربتي! وعلى الحقيقة فإن دار غربتي لا تختلف كثيراً عن دار إقامتي ، بل لكل منهما من الأحوال ما يُكدّر الصفو ، وينغص العيش ، ويعكّر المزاج ، ويبعث على الأسى ، ويورث الهم ، ويهيّج الغم ، ويثبط الهمة ويذيب الفؤاد كما يذوب الملح في الماء ، ويصيب النفس بالأسى. ورحتُ أتساءل: وأين هو العيد؟ فكان تساؤلاً يثير في النفس غصّة ، ومن هنا كانت هذه القصيدة محاولة لإجابته!)

هـــذا التســـاؤلُ مِحنـــة وبـــلاءُ ... ومـــن الإجابـــة إننـــي مُســـتاءُ

والقلـــبُ ـ مـــن ألغـــازه ـ فـــي حيـــرةٍ ... ويـــؤزني الموضـــوعُ والإيحـــاء

والـــنفسُ تجـــزعُ مـــن مجـــرد ذكـــره! ... نفـــسٌ ـ لمـــا مُنيـــتْ بـــه ـ جزعـــاء!

والـــروحُ آلمهـــا ســـوادُ حُروفـــه ... وكـــأنهن الـــدجْو والظلمـــاء

العيـــدُ أيـــن إذا اســـتبيح وَقارنـــا؟ ... والعيـــدُ أيـــن ، ولـــم تجـــفّ دمـــاء؟

والعيـــدُ أيـــن إذا غـــدت أعراضـــنا ... كـــلأ مباحـــاً ، والحيـــاة شـــقاء؟!

والعيـــدُ أيـــن إذا الأكـــارم قتلـــوا ... وكأنهـــا فـــي الســـاحة الهيجـــاء؟

والعيـــدُ أيـــن إذا الكرامـــة أزهقـــتْ ... وتـــآمرَ الأوغـــادُ والســـفهاء؟

والعيـــدُ أيـــن إذا الطغـــاة تجبّـــروا ... وطغـــى علـــى عـــيش الأنـــام بـــلاء؟!

فســـدتْ حيـــاة النـــاس لمّـــا أذعنـــوا ... لطغـــاتهم ، وبـــذاك عـــمّ الـــداء

والـــدينُ غـــاب عـــن الحيـــاة بأســـرها ... ونـــأتْ شـــريعة ربنـــا الســـمحاء

والجاهليـــــة أنشـــــبتْ أظفارهـــــا ... فـــــي أمـــــةٍ حُكّامهـــا الأعـــداء

والمصـــلحون تخلفـــوا عـــن دَوْرهـــم ... إذ إنهـــم - فـــي قـــومهم - غربـــاء

مـــا بـــين مســـجون بـــدون جريـــرةٍ ... إذ لـــيس - فـــي أم الـــديار - قضـــاء

وســـــواه منفـــــيٌ يُعـــــاني غربـــــة ... والأهـــلُ - لمّـــا أنْ نـــأى - غربـــاء

وســـــواه قَيْـــــدَ إقامـــــةٍ جبريـــــةٍ! ... مَيْـــتٌ يُعـــاينُ موتَـــه الأحيـــاء

وســـــواه مقتـــــولٌ تعمّـــــد قتلـــــه ... بغيـــاً وعـــدْواً طغمـــة جُبنـــاء

وســـــواه يُكـــــرَه أن يضـــــن بعلمـــــه ... كـــي يســـتبد الجوقـــة الجهـــلاء

وســـــواه مِـــن كَمـــدٍ يمـــوت تحســـراً ... أن قـــد أحاطـــت بالهُـــدَى الأرزاء!

والمفســـدون خلـــتْ - لهـــم - ســـاحاتهم ... ليُعربـــدوا ، إذ لـــيس قـــط حيـــاء

مـــاذا تخـــافُ جمـــوعُهم فـــي دارنـــا ... مـــذ بـــات أســـياداً - بهـــا - الوُضـــعاء؟

لا ديـــن ، لا ســـلطان يوقِـــفُ زحفهـــم ... وعلـــى التحلـــل سُـــلطتْ أضـــواء

لا عُـــرفَ ، لا تقليـــدَ يَكسِـــرُ بأســـهم ... والحـــربُ مـــن أشـــياعهم شـــعواء

أمنـــوا العقوبـــة ، فاســـتباحوا مـــا أتـــوْا ... وتطـــاولوا فـــي غـــيّهم ، وأســـاؤوا

وكـــذاك يفعـــل كـــل مَـــن ركبـــوا الهـــوى ... وأراهـــمُ - بـــدجى الخطيئـــة بـــاؤوا

لعبـــوا بنـــار فســـادهم ، فترهلـــوا ... وبـــدُعرهم كـــم عمّـــتِ البلـــواء!

والـــدارُ نـــاءتْ بالمصـــائب كـــالردى ... واشـــتدت البأســـاءُ والضـــرّاء

واليـــوم تســـألني ، وتجْـــرحُ خـــاطري ... وتصـــدّني ، حتـــى يطـــول مِـــراء!

عبثـــاً تحـــاول مُثبتـــاً مـــا تـــدّعي ... أن قـــد تغشـــت دارَك النعمـــاء

أوَمـــا رأيـــت العيـــد يختصـــرُ المـــدى ... فـــي عـــالم يأســـى ـ لـــه ـ العلمـــاء؟

أمســـى يُقـــارنُ بـــين ماضـــي أمـــةٍ ... ولـــى ، وكـــم هشّـــتْ لـــه الغبـــراء!

والحاضـــرِ المُـــزري الـــذي أودى بهـــا ... وجـــرتْ ـ بســـيء حالـــه ـ الأنبـــاء

هـــوّنْ عليـــك ، فـــإن ســـؤلك شـــائنٌ ... وبجوفـــــه مَرثيـــــة كـــــأداء

وأنـــا أعيـــذك أن تكـــرّر طرحَـــه ... كـــيلا ينالـــك – بعـــده ـ اســـتهزاء

فرحة العيد

(أنشدتُ هذه القصيدة على لسان كثير من المسلمين ، متخيلاً جموعهم يُعبرون عن فرحتهم بالعيد السعيد. وذلك لأن إسهام الشعراء المسلمين في التعبير عن العيد وفرحته ، لا يزال قليلاً إذا قيس بإسهام الشعراء الجاهليين! الأمر الذي حملني على أن أساهم ولو بالقليل في هذا المجال. وذلك عملاً بحكمة كونفشيوس الحكيم الصيني: (بدلاً من أن تلعنوا الظلام أضيئوا شمعة.) والحقيقة أن (الحكمة ضالة المؤمن التقطها أنى وجدها!) وصدق أستاذنا عبد الله بن سليمان حيث يصف فرحة العيد بقوله: (يأتي العيدُ ليُسْبِلَ على القلبِ بهجةً وسَعْدَاً ، وتلتقي أفئدةٌ ، وتتلاقى أرواحٌ على خير و طاعة. وحيثُ إن القلوب لم تَزَلْ تتمتَّعُ بنعيم النشاط في الطاعة ، وتتقلَّبُ في رياضِ رياحين العبادة ، ولم تَزَلْ مُقْبِلَةً نحو الخير ، مُدبرةً عن الشر. الكثيرون من الناس يقضون أيام العيد في لعبٍ و لهو ، فتتصرَّمُ ساعاتهم ، و تنقضي أيامهم بدون منفعة تُجْنى ، ولا فائدة تُنال.)هـ. فكانت هذه شمعتي في عالم الظلمات التي أصبحت كالكثبان الرملية. أنشدتها في التعبير عن الفرحة بالعيد لأحمل غيري من الشعراء الإسلاميين على الكتابة في ذات الموضوع. فلقد هالني أن أطالع دواوين كثيرة لشعراء هم أجدر مني وأكثر شاعرية وعاطفة وخبرة وتجربة ، ولا أكاد أجد ولو مقطوعة من أربعة أبيات عن العيد! قال الأستاذ رشيد بن إبراهيم بوعافية تحت عنوان: العيد من منظور مقاصدي ما نصه بتصرف: (الأعيادُ في الإسلام مرتبطةٌ بالفراغ من العبادة والإقبال على العبادة: أعيادُنا مسبوقةٌ بالخروج من عبادتين عظيمتين هما من أركان الإسلام: عيدُ الفطر مسبوقٌ بصيام رمضان ، وعيدُ الأضحى مسبوقٌ بيوم عرفة ومناسك الحج ، فيكونُ بذلك الفرحُ في الأعياد فرحًا بإكمال العبادة وإخلاصها لله عز وجل. وأما غيرُ المسلمين فأعيادُهم مرتبطةٌ بالدنيا ومظاهرها من تغير الفصول وخروج النبات وشم النسيم. [كما في عيد "شم النسيم" يخرجُ الناس جماعات إلى الحدائق والحقول والمتنـزهات ؛ ليكونوا في استقبال الشمس عند شروقها ، وقد اعتادوا أن يحملوا

معهم طعامهم وشرابهم ، ويقضوا يومهم في الاحتفال بالعيد ابتداء من شروق الشمس حتى غروبها]. والأعيادُ في الإسلام محفوفةٌ بالطهر والنقاء والسمو: فهي مظهرٌ من مظاهر شُكر الله تعالى ، فيجب أن تكون كذلك ، ولذلك شُرع للمسلم أن يتزين فيها ويتعطر ويغتسل: فإن لكل قوم يوماً يتجملون فيه ويخرجون من بيوتهم بزينتهم ويفرحون: عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلبس يوم العيد بردة حمراء"[الصحيحة]. وعن نافع أن ابن عمر: "كان يغتسل بوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى"[إسناده صحيح: أخرجه مالك]. وعن علي رضي الله عنه أنه سئل عن الغسل فقال: "يوم الجمعة ، ويوم عرفة ، ويوم الفطر ، ويوم الأضحى" [إسناده صحيح: أخرجه الشافعي]. ولا مكان للمعاصي في الأعياد الإسلامية: بل يعلو فيها التكبير والشكر ، وفيها الصلاة والخطبة وملاقاة الملائكة الأطهار في الطريق: [قارن]. قال الإمام المقريزي في كتاب الخطط حول يوم النيروز في زمن الفاطميين: "إذ كانت المنكرات ظاهرة فيه والفواحش صريحة في يومه ، يتجمع فيه المؤنثون والفاسقات وبأيديهم الملاهي ، وترتفع الأصوات ، وتشرب الخمور في الطرقات ، ويتراش الناس بالماء ، وبالماء والخمر ، وبالماء ممزوجا بالقاذورات"! فأين هذا من السموّ الموجود في أعيادِنا؟! فرقٌ كبيرٌ جدًّا! والأعيادُ في الإسلام يظهر فيها الفرح والابتهاج: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"للصائم فرحتان: فرحة عند فطره ، وفرحةٌ عند لقاء ربه" متفق عليه. والفرحة عند فطره تكون يوم العيد ، لأنَّ اللهَ أذن له في الأكل والشرب والاستمتاع بالحلال بعد أن وفقه للاستجابة لأمره في رمضان. وقد دلت النصوص على أن المسلمين كانوا يفرحون أيام العيد كباراً وصغاراً: ففي صحيح سنن أبي داود عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية: (النيروز والمرجان) ، فقال: "قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم النحر ، ويوم الفطر". فنُسِخَ العيدان الجاهليّان ، ولم تُنسخ الفرحة ولا اللعب!)هـ. والفرحة ف العيد من شعائر ديننا ، ونحن نعتز

بها ، ونعمد إليها صغاراً وكباراً ، ولا يمكننا نسيان طفولتنا بالأمس القريب في البان ومن هنا نعذر أبناءنا! ومن هنا رحتُ أغني للعيد على بحر الرمل فقلت:)

أيهـــا العيـــدُ تغشـــيتَ القـــرى ... فأفـــاق النـــاسَ مـــن عـــذب الكَـــرى

وإذا الفرحـــــة نـــــورٌ عمَّهـــــم ... وعيـــون النـــاس تهـــوى مـــا تـــرى

وإذا البهجـــــة فـــــي أرواحهـــــم ... تجعـــل الإشـــراق بـــدراً نيـــرا

وإذا الســـــعد يُســـــلي أكبُـــــداً ... وبـــــه حُـــــق لهـــــا أن تفخـــــرا

وإذا الـــــذكرى تحلـــــي يـــــومهم ... بعـــد أن عـــادت بهـــم نحـــو الـــورا

أيهـــا العيـــد ســـعِدنا بالهنـــا ... لـــم تـــزل فينـــا بشـــيراً خيِّـــرا

تنشـــر النـــور علـــى النـــاس ضـــحىً ... ثـــم تهـــدي الليـــل صُـــبحاً مُسْـــفرا

فـــي مصـــلى العيـــد لقيـــاهم سَـــمتْ ... بالصـــفاء الغـــض تـــأوي للـــذرى

ولهـــم فـــي الحـــج أصـــفي إخـــوةٍ ... هـــم - ورب النـــاس - مـــن خيـــر الـــورى

أكملـــوا الـــدين ، وأدَّوْا حجهـــم ... طهُـــروا سَـــمتاً ، وطـــابوا جـــوهرا

بـــك يـــا عيـــد فرحْنـــا ، وهـــمُ ... فرحـــوا بالعيـــد فـــي (أم القـــرى)

للمليـــك الشـــكر أن سَـــنَّ لنـــا ... عيـــدنا الأضـــحى البهـــيَّ المُثمـــرا

رحمـــة تنـــزل مـــن رب الســـما ... تجعـــل الأصـــقاع روضـــاً مُزهـــرا

وأخُ الأضـــحى الشـــقيق (فطرُنـــا) ... بعـــد صـــوم الشـــهر يـــأتي مُخبـــرا

يـــا عبـــاد الله هيـــا أفطـــروا ... إن شـــهرَ الله ولـــى مـــدبرا

ليس هذا عيدي! – مساجلة عشماوية

(قال الدكتور العشماوي لطفلة سألته العيدية يوم العيد: ليس هذا عيدي! وكانت هذه المساجلة الشعرية لقصيدة الدكتور عبد الرحمن العشماوي: (ليس هذا عيدي!) على ذات بحره ورويه وقافيته! حباً فيه وإعجاباً بقصيدته الجميلة التي خص بها الطفلة يوم غلبت أحزانُه فرحته بالعيد! يقول مطلعها:

قـــابلتْني فـــي فرحـــةٍ بالتحيـــة ... ولهـــا بســـمة علـــى الثغـــر حيـــة

خطوهـــا راقـــصٌ تقـــول ســـروراً ... هـــا هـــو العيـــد ، جئـــتُ أبغـــي الهديـــة

وينطلق الدكتور العشماوي بعد وصف شعوره واعتذاره للبنت إلى أن يختم قصيدته بحكمةٍ جميلةٍ فيقول:

لـــيس هـــذا عيـــدي ، فـــإن جراحـــي ... لـــم تـــزل يـــا حبيبـــة حيـــة

لـــيس هـــذا عيـــدي ، ولكـــن عيـــدي ... أن أرى أمتـــي تعـــود أبيـــة

فقلتُ مساجلاً للقصيدة العشماوية ، وضارباً على ذات الوتر ، وناكئاً ذات الجرح ، وواصفا العيد بحق! وتخيلتُ كأن هذه الطفلة التي جاءته يوم العيد قد حاورته ، ثم انصرفت لتوها من عنده فالتقت بي ، وطلبتْ مني ذات الطلب (العيدية) فاعتذرت لها بذات الاعتذار! وأعطيتُها عيديتها وبقيت في أحزاني التي لا تدرك الطفلة منها شيئاً! ولكنني لم أدر بعدُ هل أعطاها الدكتور العشماوي عيديتها أم لا!)

أحرجتْنـــي فـــي العيـــد هـــذي البُنيـــة ... يـــومَ جـــاءت ترجـــو العطـــا والهديـــة

حيـــث قالـــت: عِيـــديتي أيـــن؟ قـــل لـــي! ... أوَليســـت للبـــذل عنـــدك نِيـــة؟

كنـــتَ مثلـــي بـــالأمس طفـــلاً صـــغيراً ... فـــي نهـــار الأعيـــاد يبغـــي العطيـــة

لا تُؤاخـــذني ، لا تـــرقْ مـــاء وجهـــي ... لا تـــذل نفســـاً أتتْـــك أبيـــة

أوَلـــم يَشْـــرع ربنـــا العيـــدَ فرْحـــاً ... كـــي نعـــيش بعـــضَ الليـــالي الهنيـــة؟

قلـــتُ: مهـــلاً ، واستبصـــري واســـتفيقي ... مِـــن سُـــباتٍ يُـــودي بنـــا يـــا بُنيـــة!

أي عيـــدٍ والأرضُ ضـــاقت علينـــا ... وعليهـــا تُهـــيمنُ الجاهليـــة؟

أي عيـــدٍ أمـــا رأيـــتِ الضـــحايا؟ ... أنـــتِ أيضـــاً بـــين الضـــحايا ضـــحية!

والـــدماءُ تســـيلُ شـــرقاً وغربـــاً ... والرزايـــا رَزيّـــة فرزيّـــة!

والحـــروبُ تجتـــاحُ قـــومي وداري ... حيـــث عـــادت مطـــامعُ القيصـــرية!

والـــــديارُ تنعـــــى رحيـــــلَ الأهـــــالي ... فـــــي زمـــــان تعمّـــــه الفوضـــــوية

أي عيـــــــدٍ ونحـــــــن نقتـــــــات ذلاً ... بعـــــد أن أصـــــبحنا بـــــدون هويـــــة؟

أي عيـــــدٍ وأمـــــة الحـــــق ضـــــاعت ... فـــــي متاهـــــات الجهـــــل والعُنصـــــرية؟

أي عيـــــدٍ والحـــــق يُســـــلبُ جهـــــراً ... وعلينـــــا تُمثَـــــلُ المســـــرحية؟

أي عيـــــدٍ ونحـــــن مـــــوتى ضـــــمير ... وتعـــــيشُ فـــــي لهوهـــــا الأكثريـــــة؟

هـــــل حيـــــاة والمُـــــدلهماتُ شـــــتى ... والـــــرؤوسُ أمامهـــــا البندقيـــــة؟

لـــــيس هـــــذا عيـــــدي ، فلســـــتُ ســـــعيداً ... فاســـــعدي أنـــــتِ ، وافرحـــــي يـــــا صـــــبية!

إن عيـــــدي يـــــومَ انتصـــــار المعـــــالي ... ويســـــود الإســـــلامُ كـــــل البريـــــة

عنـــــدما ترقـــــى أمتـــــي وتُعـــــافى ... وتعـــــيشُ بـــــين البرايـــــا تقيـــــة!

يـــــومَ تحيـــــا بالـــــدين سَـــــمْتاً وهـــــدياً ... لتكـــــون مرموقـــــة وقويـــــة

لـــــيس هـــــذا عصـــــرَ الضـــــعاف بَتاتـــــاً ... إذ يبيتـــــون للطـــــواغي مَطيـــــة

إن يعـــــدْ للـــــرحمن قـــــومٌ بصـــــدق ... لأتـــــى النصـــــرُ دون أدنـــــى رويّـــــة!

حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!

(أردتُ تهنئة أهلي وعشيرتي المسلمين أهل التوحيد والعقيدة بعيد الفطر السعيد! ورحتُ أقارنُ الماضي القديم بالحاضر الأليم ، فأدركتُ أن الفرق بينهما يزيدُ عن الفرق بين السماء والأرض! ولم أشأ أن أتمادى في الشجون! بل رحت أرحب بالعيد واتخذت منه الصديق المواسي والصاحب المعزي! وشكوت لله تعالى تغيرَ أحوال الناس ، ونعَيتُ قطيعتهم الأرحام ، واكتفاءهم بالرسائل والمكالمات! ونسأل الله العافية والسلامة ، من موت القلوب ، وعمى البصائر ، وتدني الهمم ، وعلاقات المنفعة والارتزاق الرخيص! ويَحسُن بنا أن نصدر مقدمة هذه القصيدة ببعض الأحكام الفقهية المعلقة بعيد الفطر! وذلك ي محاولةٍ منا لإثراء قصيدتنا من جهة ، ومن جهة أخرى لإفادة القارئ! وأنه إن لم يستفد القارئ من النص الشعري فلينتفع إذن بالفوائد الفقهية! وإذا استفاد منهما وانتفع بهما معاً فخيرٌ وبركة! وتحت عنوان: (أحكام وآداب عيد الفطر المبارك) يقول نهار العتيبي ما نصه: (لقد شرع الله تعالى لعباده عيدين هما عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى المبارك ، وجعل سبحانه عيد الفطر شكراً له تعالى على عبادة الصيام فقال سبحانه وتعالى: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ومن أحكام وآداب عيد الفطر المبارك ما يلي: 1- التكبير ليلة العيد ويومه حتى صلاة العيد لقول الله تعالى: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). وصيغة التكبير الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً) ، و(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد). لِما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه: "أنه كان يكبّر أيام التشريق: الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله. والله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد". أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح. أما التكبير الجماعي بصوتٍ واحد فإنه بدعة ، لعدم ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه. 2-: يُسن قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر أن يأكل تمرات وتراً: ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك يقطعها على وتر ؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ، ويأكلهن وتراً" أخرجه البخاري. 3- التجمل للعيد: ولبس أحسن الثياب للعيد ، لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق ، فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود." ، وكان ابن عمر يلبس في العيد أحسن ثيابه. وهذا يدل على أن التجمل للعيد كان معروفاً لدى الصحابة ومستقراً عندهم ، أما كون النبي صلى الله عليه وسلم للجبة التي أهداها له عمر رضي الله عنه فبسبب أنها كانت من الحرير. وأما الاغتسال فقد وردت بعض الآثار عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ولم أتوصل إلى ما يدل على ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم. 4- زكاة الفطر: لقد شرعها الله تعالى عقب إكمال الصيام وفرضت طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، ومقدارها صاع من طعام من غالب قوت البلد كالأرز والبر والتمر عن كل مسلم ، لحديث ابن عمر قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير من المسلمين) رواه مسلم ، ويسن إخراجها عن الجنين لفعل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد ، ولا يجوز إخراجها نقوداً على القول الصحيح من أقوال أهل العلم ، لأن ذلك مخالف لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويجب تحري الفقراء والمساكين لدفعها إليهم. ووقت إخراجها الفاضل يوم العيد قبل الصلاة ،

ويجوز تقديمها قبل ذلك بيوم أو يومين. 5- الخروج من طريق والعودة من طريق آخر: فإن من السنة أن يذهب المسلم إلى الصلاة من طريق وأن يرجع من طريق آخر ؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق" أخرجه البخاري. ويُستحب أن يذهب المسلم ماشياً لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول: "من السنة أن يخرج إلى العيد ماشياً". أخرجه الترمذي ، وهو حديث حسن. 6- صلاة العيد: ويتعلق بصلاة العيد بعض المسائل الهامة وهي كما يلي: أ- حكم أدائها: اختلف أهل العلم في حكم أداء صلاة العيد على ثلاثة أقوال: القول الأول : أن صلاة العيد فرض كفاية وهذا قول الحنابلة. القول الثاني: أن صلاة العيد سنة وهذا قول الإمامين مالك والشافعي رحمهما الله. القول الثالث: أنها فرض عين وفرق بعضهم فقال: فرض عين على الرجال وسنة مؤكدة في حق النساء ، وهذا القول للإمام أبي حنيفة رحمه الله ونصره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن مشايخنا المعاصرين ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله. وأصحاب هذا القول أوجبوا قضاءها على من فاتته ، بينما لم يوجب ذلك أصحاب القول الأول والثاني. والذي يظهر والله أعلم أنها فرض كفاية لحديث الأعرابي فلم يأمره النبي صلى الله عليه إلا بخمس صلوات فقط وليس هناك ما يدل على أن الأمر هنا مقتصر على صلوات اليوم والليلة فقط كما أن مداومة النبي صلى الله عليه وسلم عليها لا تدل على وجوبها ، وأما إسقاطها للجمعة فإنها تسقط الاجتماع للصلاة لكنها لا تسقط الصلاة ظهراً. ب - وقت صلاة العيد: وقتها كوقت صلاة الضحى ، وصلاة الضحى تكون من ارتفاع الشمس قَيْد رمح ، أي بعد طلوع الشمس بنحو ربع ساعة تقريباً. والسنة التبكير بها في أول النهار لقوله – صلى الله عليه وسلم -: "إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي" ، ولحديث عبد لله بن بسر – رضي الله عنه - حينما أنكر إبطاء الإمام وقال: إن كنا مع النبي – صلى الله عليه وسلم - قد فرغنا ساعتنا هذه ، وذلك وقت ابتداء صلاة الضحى. ت- صفة صلاة العيد: تقام صلاة العيد بدون أذان ولا إقامة ولا نداء لها ، وهي ركعتان ، يكبر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً ، وهذه التكبيرات الزوائد سنة ، وليست بواجب ، وإن زاد في بعضها أو نقص صح ذلك ؛ لاختلاف المروي في ذلك عن الصحابة فدل على أن الأمر في ذلك واسع. ويرفع يديه مع كل تكبيرة ؛ لورود هذا عن الصحابة – رضي الله عنهم – ولم يرد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – خلافه. يقرأ في الأولى بـ (سبح) ، وفي الثانية بـ (الغاشية) ؛ لثبوت ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم - ، أخرجه مسلم ، وثبت عنه أنه كان يقرأ في الأولى بـ (ق) ، وفي الثانية بـ (اقتربت الساعة وانشق القمر) أخرجه مسلم. قال عمر رضي الله عنه: صلاة العيد والأضحى ركعتان ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افترى. وعن أبي سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة. والتكبير سبع في الركعة الأولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما كلتيهما. وعن عائشة رضي الله عنها: التكبير في الفطر والأضحى الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرات الركوع رواه أبو داود صحيح بمجموع طرقه. ولو أدرك المأموم إمامه أثناء التكبيرات الزوائد يكبر مع الإمام ويتابعه ولا يلزمه قضاء التكبيرات الزوائد لأنها سنّة وليست بواجبة. وأما ما يُقال بين التكبيرات فقد جاء عن حماد بن سلمة عن إبراهيم أن الوليد بن عقبة دخل المسجد وابن مسعود وحذيفة وأبو موسى في المسجد فقال الوليد: إن العيد قد حضر فكيف أصنع ، فقال ابن مسعود: يقول الله أكبر ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

ويدعو الله ، ثم يكبر ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. الخ رواه الطبراني. ومن أحكام العيد أن الصلاة قبل الخطبة كما ثبت في مسند أحمد من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ." مسند أحمد 1905 والحديث في الصحيحين. ومما يدلّ على أن الخطبة بعد الصلاة حديث أبي سعيد رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيءٍ يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإذا كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه ، أو يأمر بشيء أمر به ، قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة ، فقلت له: غيرتم والله. فقال: يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم ، فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلنها قبل الصلاة. رواه البخاري. ومن أراد الانصراف أثناء الخبة فلا شيء عليه لقول عبد الله بن السائب رضي الله عنه: شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال: إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب. لكن جلوس المسلم وكذلك المسلمة والاستفادة من الخطبة وحضور دعوة المسلمين أفضل بلا شك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج الحيّض والعواتق وذوات الحدور لصلاة العيد وقال: ليشهدن الخير ودعوة المسلمين. 7- حكم صيام يوم العيد: يحرم صوم يومي العيد لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ النَّحْرِ." رواه مسلط. 8- التهنئة بالعيد: لم أجد من نص من أهل العلم على سُنيتها وإنما اعتبروها أدباً من آداب العيد لفعل بعض الصحابة لها. فعن جبير بن نفير ، قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، تُقُبِّل منا ومنك. ابن حجر إسناده حسن ، (انظر فتح الباري) ، فالتهنئة كانت معروفة عند الصحابة ورخص فيها أهل العلم كالإمام أحمد وغيره قال الإمام أحمد رحمه الله: إن هنأني أحد أجبته وإلا لم أبتدئه. 9- الفرح بالعيد: يستحب للمسلم الفرح والسرور بالعيد: ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني ، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم؟ فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "دعهما" فلما غفل غمزتهما فخرجتا) رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية لمسلم: "تغنيان بدف". وليحذر المسلم من الإتيان بأعمال ليست مشروعة كتخصيص المقابر بزيارة يوم العيد أو فعل أفعال محرمة كاختلاط النساء بالرحال أو تبرج النساء أو رقصهن أمام الرجال أو غير ذلك من الأمور المحرمة.).هـ. ونتساءل كثيراً عن هدي سلفنا الصالح في أيام العيد! كيف كانوا يقضون أيام العيد ويفرحون يمرحون على هدى من الله وكتاب منير؟! ولقد تكلم كثيرون في ذلك في القديم والحديث! "روي عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه". (لطائف المعارف ، ص: [210]). - "عنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَيُنَادِي: مَنْ هَذَا الْمَقْبُولُ اللَّيْلَةَ فَنُهَنِّيهِ ، وَمَنْ هَذَا الْمَحْرُومُ الْمَرْدُودُ اللَّيْلَةَ فَنُعَزِّيهِ ، أَيُّهَا الْمَقْبُولُ هَنِيئًا ، وَأَيُّهَا الْمَرْحُومُ الْمَرْدُودُ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ". (مختصر قيام الليل للمروزي، ص: [213]). - "قال أبو

عمرٍو الشيبانيُّ: قالَ موسى عليه السلامُ يومَ الطُّور: يا ربّ! إنْ أنا صليتُ فَمِن قِبَلِكَ ، ها أناذا تصدَّقْتُ فمن قِبَلكَ ، وإن بلَّغْتَ رسالاتك فَمِنْ قِبَلِكَ ، فكيف أشكرك؟ قال: يا موسى ، الآنَ شكرتَني ، فأمَّا مقابلة نعمة التوفيق لصيامِ شهر رمضانَ بارتكابِ المعاصي بعده ، فهو من فِعْلِ مَن بدَّلَ نِعْمةَ اللَّهِ كفرًا ، فإن كان قد عَزَمَ في صيامِهِ على معاودةِ المعاصِي بعدَ انقضاءِ الصيامِ ، فصيامُه عليه مردودٌ ، وبابُ ألرَّحمةِ في وجههِ مسدودٌ". (لطائف المعارف ، ص: [136]). - "قال كعبٌ: مَن صامَ رمضانَ وهو يُحدِّثُ نفسَهُ أنَّه إن أفطر رمضانَأن لا يعصِي اللَّهَ ، دخلَ الجنةَ بغيرِ مسألةٍ ولا حساب ، ومَن صامَ رمضانَ وهو يحدِّثُ نفسَه أنَّه إذا أفطر عصَى ربَّه ، فصيامُه عليه مردودٌ" (لطائف المعارف ، ص: [136-137]). - "قيل لبشر الحافي: أن قومًا يتعبدون في رمضان ويجتهدون في الأعمال ، فإذا انسلخ تركوا! قال: بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان" (مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: [283/2]). - "خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله في يوم عيد فطر فقال في خطبته: أيها الناس إنكم صمتم لله ثلاثين يومًا وقمتم ثلاثين ليلة وخرجتم اليوم تطلبون من الله أن يتقبَّل منكم" (لطائف المعارف ، ص: [209]). - "قال معلى بن الفضل: كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ويدعونه ستة أشهر أن يتقبَّل منهم" (لطائف المعارف ، ص: [148]). - "قال يحيى بن أبي كثير كان من دعائهم: اللهم سلِّمني إلى رمضان وسلِّم لي رمضان وتسلَّمه مني متقبلًا" (لطائف المعارف ، ص: [148]). - "قال بعض السلف: أدركت أقوامًا لا يزيد دخول رمضان من أعمالهم شيئًا ، ولا ينقص خروجه من أعمالهم شيئًا". (مواصلة العمل الصالح بعد رمضان ؛ صالح الفوزان). - "رأى وهب بن الورد قومًا يضحكون في يوم عيد فقال: إن كان هؤلاء تقبَّل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان لم يتقبَّل منهم صيامهم فما هذا فعل الخائفين". (لطائف المعارف ، ص: [209]). - "قال الحسن البصري: إن الله جعل شهر رمضان مضمارًا لخلقه ، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا ، فالعجب من اللاعب الضاحك ، في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون". (لطائف المعارف ، ص: [210]). - "دخل رجل على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه يوم عيد الفطر ، فوجده يتناول خبزًا فيه خشونة ، فقال: يا أمير المؤمنين ، يوم عيد وخبز خشن! فقال عليّ: اليوم عيد مَن قُبِلَ صيامه وقيامه ، عيد من غفر ذنبه وشكر سعيه وقبل عمله ، اليوم لنا عيد وغدًا لنا عيد ، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو لنا عيد". (موقع المنبر ، خطبة بعنوان: عيد الأضحى المبارك). - "كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ ، إِنِّي عَلَيْكُمْ شَفِيقٌ ، صَلُّوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لِوَحْشَةِ الْقُبُورِ ، وَصُومُوا فِي حَرِّ الدُّنْيَا لِحَرِّ يَوْمِ النُّشُورِ ، وَتَصَدَّقُوا مَخَافَةَ يَوْمٍ عَسِيرٍ لِعَظَائِمِ الأُمُورِ". (تاريخ دمشق: [214/66]). - "قال أبو مَنْصُورٍ الشِّيرَازِيَّ فِي مَجْلِسِهِ بِالْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ يَوْمَ الْعِيدِ: لَيْسَ الْعِيدُ لِمَنْ غُرِفَ لَهُ إِنَّمَا الْعِيدُ لِمَنْ غُفِرَ لَهُ". (معجم السفر ؛ للسلفي ، ص: [302]). - يقول ابن الجوزي: "ليس العيد ثوبًا يجر الخيلاء جره ، ولا تناول مطعم بكف شره لا يؤمن شرّه ، إنما العيد لبس توبة عاص تائب يسر بقدوم قلب غائب". (التبصرة ، ص: [114]). - "مرّ قوم براهبٍ في دير فقالوا له: متى عيد أهل هذا الدير؟ قال: يوم يغفر لأهله". (لطائف المعارف، ص: [277]). - يقول ابن رجب: "ليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن طاعاته تزيد ، ليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب ، إنما العيد لمن غفرت له الذنوب ، في ليلة العيد تفرّق خلق العتق والمغفرة على العبيد ؛ فمن ناله منها شيء فله عيد ، وإلا فهو مطرود بعيد". (لطائف المعارف ، ص: [277]). - قال الحسن البصري: "كل يوم لا يعصى الله

فيه فهو عيد ، كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد". (لطائف المعارف ، ص: [278]). - "عن مفضل بن لاحق أبي بشر ، قال: سمعت عدي بن أرطاة ، يخطب بعد انقضاء شهر رمضان فيقول: كأن كبدًا لم تظمأ ، وكأن عينًا لم تسهر ، فقد ذهب الظمأ وأبقي الأجر ، فيا ليت شعري! من المقبول منا فنهنئه؟! ومن المردود منا فنعزيه؟! فأما أنت أيها المقبول ، فهنيئًا هنيئًا ، وأما أنت أيها المردود ، فجبر الله مصيبتك. قال: ثم يبكي ويبكي". (الصيام للفريابي ، ص: [95]). - "عن مالك بن دينار أن قومًا من أهل البصرة اشتروا جارية قرب شهر رمضان ، فرأتهم يشترون المأكول والمشروب ، فقالت لهم: ما تصنعون بهذا؟! فقالوا لها: لشهر رمضان ، فقالت لهم: أنا كنت لقوم كان دهرهم كله شهر رمضان ، فوالله ، لا أقيم عندكم". (المجالسة وجواهر العلم: [146/5]). - "عن محمد بن يزيد قال: رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد ، فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به ، فنظر إليهم ثم زفر ثم قال: لئن كان هؤلاء القوم أصبحوا مستيقنين أنه قد تُقُبِّل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم أن يكونوا مشاغيل بأداء الشكر عما هم فيه ، وإن كانت الأخرى لقد كان ينبغي لهم أن يصبحوا أشغل وأشغل" (صفة الصفوة: [421/1]). - "مما جاء في خطبة المأمون بالعيد: عِبَادَ اللهِ! عَظُمَ قَدْرُ الدَّارَيْنِ ، وَارْتَفَعَ جَزَاءُ الْعَامِلِينَ ، وَطَالَتْ مُدَّةُ الْفَرِيقَيْنِ ، فَوَاللهِ! إِنَّهُ لَلْجِدُّ لا اللَّعِبُ ، وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ لا الْكَذِبُ ، وَمَا هُوَ إِلا الْمَوْتُ وَالْبَعْثُ وَالْحِسَابُ وَالْفَصْلُ وَالصِّرَاطُ ثُمَّ الْعِقَابُ وَالثَّوَابُ ، فَمَنْ نَجَا يَوْمَئِذٍ ؛ فَقَدْ فَازَ ، وَمَنْ هَوَى يَوْمَئِذٍ ؛ فَقَدْ خَابَ ، الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي النَّارِ". (المجالسة وجواهر العلم: [42/6]). - "قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: خَرَجْتُ مَعَهُ يَوْمَ عِيدٍ ، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا غَضُّ الْبَصَرِ". (التبصرة لابن الجوزي ، ص: [106]). - "رجع حسان بن أبي سنان من عيده فقالت امرأته: كم من امرأة حسناء قد رأيت؟ فقال: ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت إلى أن رجعت!" (التبصرة لابن الجوزي ، ص: [106]). - "عن أبي مروان مولى بني تميم قال: انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد إلى منزله فجاء بخبزٍ يابس فجاء سائل فوقف على الباب وسأل فقام صفوان إلى كوّة في البيت فأخذ منها شيئاً فأعطاه فاتّبعت ذلك السائل لأنظر ما أعطاه. فإذا هو يقول: أعطاه الله افضل ما أعطى أحدًا من خلْقه فقلت ما أعطاك؟ قال: أعطاني دينارًا". (صفة الصفوة: [385/1]). - "كَانَ حماد بن أبي سليمان ذَا دُنْيَا مُتَّسِعَةٍ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُفَطِّر فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسَ مائَةِ إِنْسَانٍ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُعْطِيْهِم بَعْدَ العِيْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مائَةَ دِرْهَمٍ". (سير أعلام النبلاء: [530/5]). - "كان بعض السلف يظهر عليه الحزن يوم عيد الفطر فيقال له: إنه يوم فرح وسرور فيقول: صدقتم ولكني عبد أمرني مولاي أن أعمل له عملًا فلا أدري أيقبله مني أم لا؟" (لطائف المعارف ، ص: [209]). - "في يوم من أيام العيد جاءت بناتُ عمر بن عبد العزيز ، وقُلْنَ له: يا أمير المؤمنين ، العيد غدًا ، وليس عندنا ثياب جديدة نَلْبَسُها - بناته يوم العيد لا يَجِدْنَ ثيابًا يَلْبَسْنَها - فماذا كان ردُّ أمير المؤمنين عليهِنَّ؟ نظر إليهنَّ ، وقال: يا بناتي ، ليس العيد من لبس الجديد ، إنما العيد لمن خاف يوم الوعيد!" (عمر بن عبد العزيز.. كانت حياته معجزة ؛ الشيخ محمد جمعة الحلبوسي ، شبكة الألوكة). - "قال أبو بكر المروزي: دخلت على أبي بكر بن مسلم صاحب قنطرة بردان يوم عيد فوجدته وعليه قميص مرقوع مطبق وقدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت: يا أبا بكر اليوم يوم عيد الفطر تأكل الخرنوب؟ فقال لي: لا تنظر إلى هذا ولكن انظر إن سألني من أين لك هذا؟ أي شيء أقول!" (التبصرة لابن الجوزي ، ص: [109]) - "قال قتادة: كان يقال: من لم يُغفر له في رمضان فلن يغفر له فيما سواه" (لطائف

المعارف ، ص: [211]). - "عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه... رأى ابنه عبد الملك في ثياب رثة في يوم العيد.. فبكى عمر رضي الله عنه.. فلاحظ ابنه البار ذلك.. فقال له: ما يبكيك يا أبتاه؟ فقال له أبوه الرحيم: أخاف أن تخرج يا بني في هذه الثياب الرثة إلى الصبيان لتلعب معهم فينكسر قلبك.. فقال الابن البار لأبيه الرحيم: إنما ينكسر قلب من عصى مولاه وعق أُمّه وأباه.. وأرجو أن يكون الله راضيًا عني برضاك عني يا أبي.. فضمّه عمر إلى صدره وقبّله بين عينيه ودعا له.. فكان ازهد أولاده" (العيد قلوب موحدة وعادات مختلفة ، صحيفة الرأي).
- "قال الإمام انس بن مالك رحمه الله: للمؤمن خمسة أعياد: كل يوم يمر على المؤمن ولا يكتب عليه ذنب فهو يوم عيد ، اليوم الذي يخرج فيه من الدنيا بالإيمان فهو يوم عيد ، واليوم الذي يجاوز فيه الصراط ويأمن أهوال يوم القيامة فهو يوم عيد ، واليوم الذي يدخل فيه الجنة فهو يوم عيد ، واليوم الذي ينظر فيه إلى ربه فهو يوم عيد". (فرحة العيد ، د. بدر عبد الحميد هميسة ، صيد الفوائد). - "كان السلف رضي الله عنهم يقولون لبعضهم بعد انتهاء رمضان: من المحروم في هذا الشهر؟ المحروم من حرم الخير حقًا ، المحروم من حرم دوام الطاعة حقًا". (من درس للشيخ حسن أبو الأشبال: حرص السلف على تنقية الأعمال وتصفيتها). المصدر: خاص بموقع طريق الإسلام أيمن الشعبان داعية إسلامي ، ومدير جمعية بيت المقدس ، وخطيب واعظ في إدارة الأوقاف السنية بمملكة البحرين).هـ. والآن لنقرأ معاً!)

موعـــــودة أمـــــة الإســـــلام بـــــالخيرِ ... وحَظهـا مـا لـه فـي السـعد مـن حَصْـرِ

إذا اســـتقامتْ علـــى مِنهـــاج خالقهـــا ... وجنبـــتْ أهلهـــا مَزالـــق الشـــر

واللهُ أكرمَهـــا بشِـــرعة المصـــطفى ... فشـــرّفتْ قومَهـــا بـــأعظم الـــدَور

وخصّـــها ربنـــا بالشـــهر يُتْحِفهـــا ... حتـــى تفـــوز بـــهِ بـــأعظم الأجـــر

إنـــي أزفُ - لأهـــل الســـلم - تهنئتـــي ... بصـــومهم وقيـــام الليـــل والفِطـــر

أصـــوغها اليـــومَ شِـــعراً لـــيس يَنقصُـــهُ ... صـــدقٌ يُبَلغـــه مَنـــازلَ الطهـــر

والصـــدقُ أبلـــغ مـــا يســـمو القـــريضُ بـــهِ ... شـــتان شـــتان بـــين الصـــدق والهتـــر!

مـــا الشـــعرُ إن لـــم يكـــن صِـــدقٌ يُجَمّلـــهُ ... والصـــدقُ مَكرُمَـــة تختـــالُ فـــي شِـــعري

واليـــومَ أبعـــثُ للأخيـــار تكرمَتـــي ... وإنْ تكـــنْ طيّـــبَ الأشـــعار تســـتمري

بُشـــراكمُ الشـــهرُ حَيّـــاكم وودّعَكـــم ... وكـــان ضَـــيفاً عزيـــز الجـــاه والقـــدر

أيامُـــهُ انفرطـــتْ كالعِقـــد مُســـرعة ... ولـــيس أســـرعُ مِـــن تقـــارُب الـــدهر

بـــالأمس كـــاد قـــدومُ الشـــهر يُـــذهلنا ... واليـــومَ نأســـى علـــى نِهايـــة الشـــهر

هلالـــه هـــلّ مِـــن شـــهر فـــداعبَنا ... وذا هـــلالٌ لشـــوّال علـــى الإثـــر

بـــين الهلالـــين كـــان الخيـــرُ مَوعـــدنا ... والعيـــدُ جـــاء لنـــا بالبِشْـــر والخيـــر

صـــامتْ فئـــامٌ ، فمَسّـــاهم وصَـــبّحَهم ... نـــورُ التفـــاؤل فـــي الأرواح يستشـــري

قـــاموا مـــن الليـــل مـــا قـــاموا بـــلا ضـــجَر ... واســـتعذبوا الآيَ فـــي ليـــل وفـــي فجـــر

وفـــي النهـــار تلـــوْا قـــرآنَ بـــارئهم ... وأكملـــوا مـــا تلـــوا بـــالفهم والفســـر

لمّـــا يكـــنْ نصّـــه علـــى التقـــاة عمـــى ... لأنهـــم طـــالعوا التفســـيرَ فـــي السِـــفر

وخـــاب قـــومٌ ، فمـــا صـــاموا ولا ســـجدوا ... بـــل جـــاهروا فـــي نهـــار الشـــهر بـــالفطر

واســـتهجنَ الشـــهرُ مـــا أتـــوه مـــن بـــدع ... إذ لـــم يكـــنْ فـــي الـــذي جـــاؤوه مـــن عُـــذر

يـــا عيـــد جئـــت لنـــا بـــالفرح مؤتلقـــاً ... ونحـــن نلقـــاك بـــالإطراء والفخـــر

حللـــت أهـــلاً علـــى الأصـــقاع بـــدرَ دُجـــىً ... ضـــاء الـــديارَ كمثـــل الكوكـــب الـــدري

نزلـــت ســـهلاً ، فمرحـــى يـــا نزيـــلَ حِمـــىً ... وكـــم يـــبشُ كـــرامُ النـــاس للبـــدر

مازلـــتُ أذكـــرُ عيـــدَ الفطـــر مـــن زمـــن ... والـــذكرياتُ أريـــجٌ فـــاحَ فـــي فِكْـــري

هـــي الطفولـــة طيْـــفٌ لا يُفـــارقني! ... إنـــي لأذكُرُهـــا دومـــاً علـــى الفـــور

وهـــل يكـــونُ لـــه مُســـتقبلٌ غـــردٌ ... مَـــن كـــان ماضـــيه مِـــن ذِكـــراهُ يَســـتبري؟

مـــا كنـــتُ أعبَـــأ بالجديـــد ألبسُـــهُ ... مِـــن الثيـــاب عليهـــا أطيـــبُ العِطـــر

مـــا كنـــتُ أعبـــأ بـــالحلوى تُســـامرُني ... مِـــن كـــل صِـــنفٍ وفـــن شـــكْلها يُغـــري

مـــا كنـــتُ أعبـــأ بالألعـــاب تمنحُنـــي ... بعـــضَ الســـعادة فـــي سِـــري وفـــي جَهـــري

مـــا كنـــتُ أعبـــأ بالعِيديـــة ابتشـــرتْ ... بهـــا الطفولـــة ، فانصـــاعتْ إلـــى الشـــكر

بـــل كنـــتُ أعبـــأ بـــالأهلين جيئـــتُهم ... تُبـــدّلُ العـــيش مِـــن طـــور إلـــى طـــور

فالجَـــد يـــأتي مُهابـــاً فـــي زيارتـــه ... لـــه علينـــا جميـــعُ النهـــي والأمـــر

وخلفـــهُ جَـــدة تُزجـــي مَحبتهـــا ... ونحـــن فـــي وجههـــا الحَنـــانَ نســـتقري

ولـــو تـــرى طلـــة الأخـــوال مـــا انشـــغلوا ... عنـــا بعـــيش شـــديدِ الضـــنكِ والقهـــر

ولـــو تـــرى وقفـــة الأعمـــام مـــا بخلـــوا ... بـــوقتهم كـــي يُزيلـــوا جفـــوة الهجـــر

إذ ناولونـــــا هنـــــا الأحضـــــانَ دافئـــــة! ... تُـــدُوولَ الـــدفءُ مِـــن صَـــدر إلـــى صَـــدر

واســـألْ عـــن القـــبُلات الـــدهرُ سَـــجّلها ... تُهـــيّجُ الحـــبَ فـــي الآكـــام والصـــخر

حتـــــى إذا رحلـــــوا إلـــــى ديـــــارهمُ ... بكـــتْ مَـــدامِعُنا ظهـــراً إلـــى العصـــر

وكـــان يأســـرُني الجيـــرانُ مـــا قطعـــوا ... حبـــلَ المـــودّة رغـــم الضـــيق والفقـــر

وكـــان يُحرجنـــي الأصـــحابُ يَســـبقهم ... شـــوقٌ تضـــمّخ بـــالحُبور والبِشـــر

وكـــان يُبهجُنـــي الصـــديقُ مُبتـــدئاً ... مِـــن الرضـــا صـــفحة بوَضـــعنِا تُـــزري

فقـــد تنـــازلَ عـــن حقوقـــه رؤفـــاً ... حتـــى يُعيـــدَ ربـــاط الـــوُد والبِـــر

لأنـــــه أدرك الحقيقـــــة انبثقـــــتْ: ... أنْ لـــيس أقصـــرُ فـــي الـــدنيا مـــن العُمـــر

وأن عِيشـــــتنا كـــــالبحر دَيـــــدنُها! ... والبحـــرُ يـــا نـــاسُ بـــين المَـــد والجَـــزر

إن لـــم يكـــنْ مَـــدُهُ والجـــزرُ طابَعَـــه ... فكيـــف سَـــمّاه أهـــل الأرض بـــالبحر؟!

فـــلا تـــدومُ علـــى حـــال مَعيشـــتُنا ... ونحـــن نكـــدحُ بـــين النفـــع والضـــر

واليـــوم يـــا عِيـــدُ مَـــن يُصـــغي لآهتنـــا؟ ... ومَـــن يُجّفـــفُ دَمـــعَ العـــين إذ يجـــري؟

ومَـــن يُســـائلُ عـــن أحـــوال عيشـــتنا؟ ... ومَـــن يقـــولُ لنـــا: عـــنكم أنـــا أدري؟

ومَـــــن يُـــــذكّرناُ إن غـــــاب مُنـــــذرُنا؟ ... ومَـــن يســـوقُ لطيـــفَ الـــوعظ والـــذكر؟

ومَـــن يُعيـــدُ حقوقـــاً كـــان غاصـــبَها ... لمّـــا غفلنـــا ، وهِـــيضَ الحـــقُ بـــالمَكر؟

أواهُ يـــا عيـــدُ إن شـــاقتْه مصـــلحة ... وزلزلـــتْ حاجـــة تنـــوءُ بـــالظهر!

أتـــى يلـــودُ كمثـــل الســـت دون حيـــا ... حتـــى إذا قضِـــيتْ آوى إلـــى الخُســـر

أيـــن الأقـــاربُ تحـــدُوهم شَـــرافتهم ... وهـــم يجـــودون بـــالخيرات للغيـــر؟

أيـــن الصـــداقاتُ تبلوهـــا مَواقفهـــا ... فـــلا تميـــلُ إلـــى التخـــوين والغـــدر؟

أيـــن الأخـــوة إذ غابـــت مَعالمُهـــا ... وأصـــبح الخـــذلُ فـــي شُـــريانها يســـري؟

فلـــم يعـــدْ نســـبٌ يـــذوبُ فـــي نســـب! ... والصِـــهرُ لمّـــا يعـــدْ فـــي النـــاس بالصِـــهر

فـــلا القريـــبُ قريبـــاً يُســـتعانُ بـــه ... علـــى الـــبلاء ، فقـــد آوى إلـــى الجَـــور

ولا النســـــيبُ نســـــيباً يســـــتجيبُ إذا ... دعـــاه داعـــي العطـــا ، فجـــادَ بالشـــطر

ولا الصـــــديقُ صـــــديقاً يُســـــتجارُ بـــــه ... إمـــا عتـــتْ محنـــة فـــي مَوقـــف وَعـــر

ولا الخليـــــلُ خلـــــيلاً رغـــــم خلتـــــهِ ... وبـــات وَازعُهـــا قلـــبَ الفتـــى يَفـــري

ولـــم تعـــدْ قِـــيمٌ فـــي النـــاس تعصِـــمُهم ... مِـــن التبـــذل والتخـــذيل والثبـــر

هـــل الهواتـــفُ تُغنـــي عـــن زيـــارتهم؟ ... وبعضُـــهم خـــصّ بعـــضَ القـــوم بـــالحظر

هـــل الرســـائلُ تشـــفي وجْـــد فـــرْقتهم؟ ... وهـــل تُقـــوي ضـــعيفَ الشـــوق والأزر؟

و(الفـــيسُ) هـــل أكمـــلَ المنظومـــة اتُبعَـــتْ ... فأســـقط الوَصـــلَ بـــ (ـــاللّيكات) والنشـــر؟

و(الـــوَاتسُ) هـــل أصْـــبحتْ سُـــطورُهُ بَـــدلاً ... عـــن التواصـــل فـــي يُســـر وفـــي عُســـر؟!

وهـــل وصَـــالٌ إذا (ماســـينجرٌ) ســـطعتْ ... أنـــوار شاشـــته بزاهـــر الخُبْـــر؟

وهـــل يُعيـــدُ الإخـــا (تـــويترٌ) لبِـــقٌ ... باتـــتْ (تُويتَتُـــهُ) دَينـــاً علـــى الحُـــر؟

والـــبعضُ لـــم يتصـــلْ يومـــاً بهاتفـــهِ ... حتـــى يُـــداريَ هـــذا المَوقـــفَ المُـــزري

إن الأصِـــيلَ لـــهُ سَـــمتٌ يُميّـــزه ... شـــتان شـــتان بـــين الرَمـــل والـــدُر!

يـــدري اللبيـــبُ بـــأن العُمْـــرَ مُرتحـــلٌ ... وذات يـــوم تـــواتِي ضـــجعة القبـــر

يـــا عِيـــدُ أنـــت العَـــزا فـــي فتنـــةٍ جَثمـــتْ ... وأنـــت سُـــلواننا فـــي السَـــهل والـــوَعر

لربـــــك المُشـــــتكي ممـــــا نكابـــــدُهُ ... مِـــن الـــبلاءات كـــم تُفضـــي إلـــى البَـــور!

ربـــاه لطفـــاً بنـــا ممـــا يَحيـــقُ بنـــا! ... ومَـــن ســـندعو ســـوى المُهـــيمن البَـــر؟

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (العيد السعيد جائزة الله تعالى)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	قدوم العيد	المتدارك	وكبّرْ	2
2	البحر المديد والعيد السعيد	المديد	المُنى	5
3	العيدُ عيدكمُ! (انتصارية)	البسيط	وانبلجا	8
4	العيد يجيبُ على السؤال! (معارضة المتنبي: عيد بأية حال)	البسيط	معقودُ	10
5	ألف ليلة عيد	السريع	والهدفا	17
6	أنى ليَ الفرحة؟!	المتقارب	النوى	19
7	الأحياء أولى بالعيد	الخفيف	الزوارا	21
8	جورج والعيد	البسيط	ويحتربُ	23
9	دمية العيد	الكامل	رماحُ	28
10	رسالة العيد إلى الأمة (عتابية)	البسيط	والسمَرُ	33
11	رسالة الأمة إلى العيد (انتصارية)	البسيط	ينحدرُ	35
12	ترانيم من وحي العيد	الطويل	ومبهجُ	37
13	من وحي العيد	البسيط	والبيدُ	38
14	وأين هو العيد؟!	الكامل	مستاءُ	41
15	فرحة العيد	الرمل	الكرى	44
16	ليس هذا عيدي! – مساجلة عشماوية	الخفيف	والهدية	47
17	حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!	البسيط	من حصْرِ	49

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (العيد السعيد جائزة الله تعالى!)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

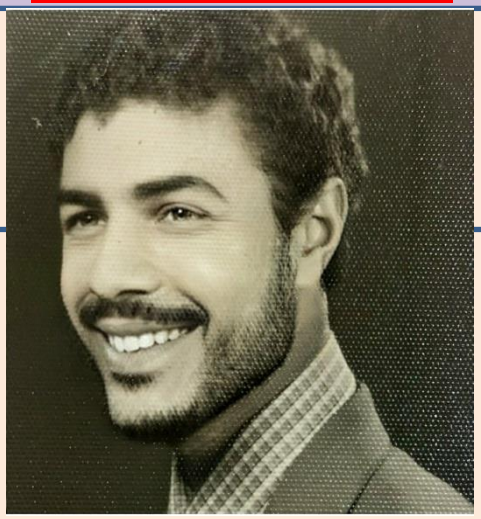

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وخَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كن لي شاهداً! (ديوان شعر)

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة

35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)

75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان

116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)
122 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
123 - القصيدة الزينبية (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس)2
124 - شمس العرب تسطع على الغرب!
125 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
126 - الخلق والعلم معاً - الأستاذ محمد الكيلاني!
127 - الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!
128 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
129 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
130 - زواجٌ بالإكراه!
131 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
132 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
133 - محاكاة لامية ابن الوردي!
134 - امرأة تزوجتْ رجلين!
135 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
136 – مروءة ولى زمانها! - 1
137 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
138 – زلزال تركيا المدمر!
139 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
140 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
141 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
142 – دمه وماله وعِرضه!
143 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
144 – رمضان أشرقْ!
145 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
146 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
147 - القطة وإمام المسجد – وليد مهساس
148 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
149 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
150 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond’s Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet - Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature , Mansoura University – Egypt , May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum 6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic.

	13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7 , 8 , 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye , My Poetry!
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life